الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية
تخصص لسانيات تطبيقية

تحت عنوان :

دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية "علاج أمراض الكلام أنموذجا"

إعداد الطالبة
بلعربي زهرة

إشراف الأستاذ :
أد. حاج علي عبد القادر

السنة الجامعية :**2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أحمد الله عزوجل على أن منَّ علينا بإتمام هذا البحث و أسأله مزيدا من النجاح و التوفيق في نجاحات مقبلة بإذن الله تعالى .

ثم أتوجه بخالص الشكر و العرفان و الامتنان للأستاذ المشرف :

أ د/ حاج علي عبد القادر ، ومصادقا لقول رسول الله عليه وسلم " مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ ،

وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ،وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ " مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ،فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ

والذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته وأرائه القيمة

و لأساتذتنا الكرام الذين تتلمذنا على أيديهم طيلة مشوارنا الدراسي والجامعي كما لا يفوتنا

تقديم الشكر إلى كل من كانت له يد العون في إخراج هذا البحث إلى النور،

سائلين المولى عز و جل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم،

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بابتسامة.

إهداء

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي، التي لم تنس أبدا تذكيرنا بطلب العلم

قائلة : " إقرؤوا ، إقرؤوا، إقرؤوا"

أمي الحنون " غامنية زينب "

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور " بلعربي عبد الله "

إلى إخواني : العجال ، سفيان ، محمد رضا

إلى أخواتي : حياة ، منيرة ، نور الهدى

إلى أبناء أخواتي : جواد ، إسحاق ، تسنيم ، هيثم ، إسماعيل

إلى أستاذي المشرف: أ د/ حاج علي عبد القادر

إلى كل من نصحني لأدرس لسانيات .
تطبيقية، وإلى كل من ساهم في إتمام هذا
البحث

إن الحديث عن اللغة بدأ في عصور حضارية قديمة جدا ما جعل من نشأة الدراسات اللغوية يكون في آوخر القرن التاسع عشر ميلادي ، والذي ميز مطلع القرن العشرين هو مجيء اللغوي السويسري **"دي سوسير"** الذي وجه اهتمامه إلى دراسة اللغات الحية وحدد للباحثين المنهج الذي ينبغي استخدامه في دراستها وهو ما يعرف الآن بالمنهج الوصفي فقد أنار للعلماء طريقهم ووضع لهم الخطوط الأساسية العريضة التي بفضلها ساروا قدما وسلكوا طريق الإبداع في علوم أخرى متداخلة ومتشابكة بها وبفضل هذا التوجيه تنوعت البحوث اللغوية .

أصبحت اللسانيات في القرن العشرين من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالا وأكثرها نفوذا ونجوعا ، وبذلك يجتمع علماء اللغة حين يريدون التعريف بعلم اللغة على أنه الدراسة العلمية للغة يعنون بذلك استخدام المناهج العلمية في دراستها ، وقد كان هدفهم من ذلك أن يجعلوا دراسة اللغة عملا منظما ، ولكي تكون الدراسة علمية ينبغي أن تتوفر فيها سمات ضرورية هي الوضوح والدقة والنظامية والموضوعية والشمول واليقين ، واللغة التي يبحث فيها هذا العلم هي اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات أخرى كثيرة ولهجات متعددة .

ومن المهم أن نشير إلى أن علم اللغة ينهض على دعامتين ، نظرية لغوية ووصف لغوي ، تقدم النظرية الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها ويقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة .

ولا مراء أن علم اللغة قد فتح أفاقا جديدة للبحث لم تكن معروفة من قبل وكان من نتائجه نشوء علوم لغوية كثيرة منها اللسانيات التطبيقية ، وبذلك نستطيع القول أن لكل العلوم تطبيقات معينة على صعيد الممارسة التقنية ، فالرياضيات والفيزياء شأنهما شأن الكيمياء قد وجدتا تطبيقاتهما في حل المشكلات المشخصة التي تفرض نفسها على الإنسان العامل خلال عمله في المادة انطلاقا من قوانيين عامة هي ثمار تجربة وتفكر الإنسان العاقل ، فالمهندس الذي ينشئ جسرا إنما يطبق القوانيين التي وضعها عالم الفيزياء وعالم الرياضيات ، كما أن الطبيب الذي يمارس مهنة الطب يستنجد بالمعطيات التي خلص إليها

عالم البيولوجيا وعالم الكيمياء ، إن اللسانيات التطبيقية من هذا القبيل في علاقة تبعية مع اللسانيات العامة شأنها شأن تقنيات المهندس والطبيب في علاقتهما مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها .

لا شك في أن نتائج الدراسة اللغوية قد وجدت من يضعها موضع التطبيق منذ قرون ، لكن اللسانيات التطبيقية لم تظهر باعتبارها ميدانا مستقلا إلا حولي سنة **1946** حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميتشجان حيث عرفها العلماء على أنها استخدام نظريات اللسانيات العامة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها وموضوعنا هذا قد أحاط بكل ماله علاقة باللسانيات العامة والتطبيقية وتوخينا في ذلك الإحاطة والإيجاز .

انطلاقا مما سبق ذكره كان منطلقنا واختيارنا هو موضوع **" دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية علاج أمراض الكلام أنموذجا "** ، حيث وجدت في نفسي الرغبة الملحة في دراسة هذا الموضوع ومن ثم وضع لبنة هذا الصرح الذي تعاقب عليه العلماء ووهبوا أنفسهم لإبراز هذا الجانب من جوانب الدراسات اللسانية .

ولقد كانت دوافع اختيار هذا الموضوع انطلاقا من الاعتبارات الآتية :

- إيماني بأن موضوع هذا البحث من أجل وأشرف ما يصرف طالب العلم فيه وقته وجهده .
- يقيني بأن الدراسات اللسانية من أهم المجالات التي يبحث فيها العلماء والباحثون .
- إبراز نقاط الالتقاء بين اللسانيات العامة والتطبيقية .
- البحث في مجال التخصص للتعمق فيه أكثر .

تكمن أهمية الموضوع في :

- هذا الموضوع يسمح للباحث بالإطلاع على أمهات الكتب في مختلف التخصصات.

ومن أهداف الموضوع نجد :

- بيان دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية .
- الإجابة عن الإشكالية التي مفادها : ماذا قدمت اللسانيات العامة للسانيات التطبيقية؟ وكيف استفادت اللسانيات التطبيقية من نتائج اللسانيات العامة لمعالجة أمراض الكلام؟

وبذلك نقول :

إن العلاقة المنهجية التي تربط الموضوع بالمنهج تجعلهما متلازمين فطبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الواجب إتباعه قصد الإحاطة بأهم جوانب الموضوع ، وعلى ذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الإحصائي هذا المنهج الذي يعتبر مناسبا لطبيعة الموضوع ويساهم في وصف وتشخيص ظاهرة البحث بغرض فهم الإطار النظري والإحصائي لأننا قمنا في هذا الموضوع باستبيان الذي يعتمد بطبيعة الحال على الإحصاء والتحليل والاستنتاج .

لتحقيق الغايات السالفة الذكر قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل قدمنا فيه ضبطا وتحديدا كليا للمفاهيم والمصطلحات ونشأة الدراسات اللسانية ، والفصل الأول المعنون له بماهية اللسانيات العامة تناولنا فيه مبحثين الأول خاص بالمستويات اللسانية والثاني متعلق بالمدارس اللسانية ، أما الفصل الثاني المعنون له بماهية اللسانيات التطبيقية خصصنا له مبحثين الأول متعلق بمصادر اللسانيات التطبيقية والثاني خاص بفروعها ومجالاتها ، أما الفصل الثالث المعنون له بالأمراض الكلامية خصصنا الحديث فيه عن الأمراض الكلامية وفصلنا فيها ، ومن ثم وضعنا استبيانا وحللناه ووضعنا نتائجه ، وفي الأخير خاتمة ، بالإضافة إلى الفهرس الذي يعين القارئ على الرجوع إلى المتن وقراءة الفصل والمبحث الذي يريد .

أولا : اللسانيات العامة :

إن الحديث عن نشأة الدراسات اللغوية قديم جدا ، وقد انتبه الإنسان إلى الظاهرة التي تلازم وجوده وطرح بشأنها الكثير من الأسئلة منها ما يتعلق بأصل النشأة الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ومن بين الحضارات القديمة نجد الحضارة الهندية والحضارة اليونانية ، والحضارة العربية ، ذلك ما جعلنا نتساءل عن نشأة الدراسات اللغوية في هذه الحضارات الثلاث :

1. الحضارة الهندية :

تعد الحضارة الهندية من أهم الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية وطورتها .

" ليست اللسانيات الهندية القديمة إلا جزءا عظيما على كل حال مما أنتجته من معارف الأجيال المتوالية من علماء الهند في ميادين الطب ، والفلك ، والرياضيات وغيرها من العلوم ، وذاعت كل هذه العلوم عبر الزمن وخارج الهند بلغة واحدة ألا وهي السنسكريتية"*[1] .

"وإذا تأملنا مليا تراث الحضارة الهندية نجد أن الدراسة اللغوية كانت قطب الرحى للنشاط الفكري الهندي إذ نشأت هذه الدراسة وتطورت بخاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد نفر غير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي المشهور **"بانيني"** **panini*** في كتابه اللغوي الموسوم ب **ashtadhyayi الفصول الثمانية** ، وكان الدافع الأساس لهذا الزخم المعرفي الكثيف دافعا دينيا ، إذ كان للهندوس نص وضعي مقدس يستمدون منه تعاليمهم الدينية ، وهو الكتاب الذي كان ينعت آنذاك **بالفيدا vida*** الذي يعد مركز استقطاب للفكر اللغوي الهندي"[2] .

---

[1] - عبد الرحمن حاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، 2012 ، ص61 .
*السنسكريت :كلمة تعني مالا نقص فيه ولا عيب ، أي ماليس فيه لحن .
[2] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية ، ط2 ، 2013 ، ص 9-10 .
*بانيني : نحوي هندي ، ولد شمال غرب الهند في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ، له مؤلف في قواعد اللغة السنسكريتية ينعت بالفصول الثمانية لتيسير الأداء الصحيح لقراءة الفيدا .

" اهتمت الحضارة الهندية اهتماما خاصا بالظاهرة اللغوية فوفرت بذلك مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات المكونات الصوتية ، والتركيبية ، والدلالية ، وكان التركيز بخاصة على الجانب الصوتي الذي أخذ بعده العلمي في أبحاث العالم اللغوي **"بانيني"** ، تلك الأبحاث التي أسهمت في تطوير أدوات المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية عبر مسار تشكلها **"**[1].

" بنى الهنود دراساتهم اللغوية على المشاهدة والاستقراء ، فما خرجوا إلى تلك المعارف من نظرية سابقة بل تفحصوا جزئيات لغتهم ومجاري كلامهم من مشافهة بعضهم البعض ، وبالنظر إلى النصوص القديمة ، فكانت مناهجهم بذلك علمية حقيقية مستوفية لجميع شروط العلم**"**[2] ، وبذلك تميزت بالدقة والموضوعية .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن الدراسات اللغوية عند الهنود ظهرت للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المقدسة وحماية اللغة السنسكريتية من التحريف ، ذلك ما دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللغة بشكل عام والأصوات بشكل خاص لتمكين أهل هذه العقيدة من الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس والشعائر ، وقد تفوقوا في هذا المجال تفوقا شديدا من الناحية النظرية والتعليمية وبخاصة تفوقهم في مجال الصوتيات **phonetique** ، وعلم الصرف **morphologie .**

2. الحضارة اليونانية :

تعتبر الحضارة اليونانية من أهم الحضارات التي اهتمت أيضا بنشأة الدراسات اللغوية وتطويرها وإرساء دعائمها **"**ففي القرن السادس قبل الميلاد بدأ الفكر الإغريقي يتبلور في جميع الميادين ، وقد لعبت العبقرية الإغريقية دورا عظيما في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة ، ويرجع كثير من الباحثين هذه العبقرية الفذة إلى درجة الوعي وحرية الفكر اللذين لم يسبق للعالم أن شهد مثلهما من قبل ، وجدير بالذكر أن الحضارة الغربية

[1] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 11.
[2] - عبد الرحمن حاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص 63 .

التي نعرفها اليوم كانت قد بدأت على أيدي المفكرين الإغريق الذين كانوا روادا في الفكر الفلسفي واللغوي والاجتماعي ، والأدبي والسياسي والأخلاقي"[1] .

"ذلك ما جعل للغة حضور قوي في الموروث الفكري للحضارة اليونانية ، فالإنجازات العلمية للفلاسفة واللغويين في هذا المجال لا يمارى فيها ، إذ أنهم ما انفكوا يسهمون في استجلاء حقيقة النسق اللغوي لدى الإنسان فنتج عن هذا الاهتمام تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي مزال جلها يعد رافدا مرجعيا يعتمد إلى حد الآن في الفكر اللساني المعاصر"[2] .

" تتجلى القيمة العلمية للتراث اللغوي اليوناني في البحوث التي قدمها أفلاطون ، وأرسطو والمدرسة الرواقية في المقاربات الفلسفية ، والبحث عن الحقيقة المعرفية والوجودية منها الحقيقة اللغوية ، ذلك ما جعل عمل اليونان يرتبط بالفلسفة دون ارتباط بالواقع اللغوي الحي على ألسنة الناس عامة ، وربما كان الدافع لهم وراء ذلك هو الاتجاه الفلسفي لفكرة المثال أو النموذج ، وما زال تأثير الفكر الفلسفي على الدرس اللغوي واضحا في أعمالهم أو في ما نقل عنهم حتى الآن"[3] .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن كل من أفلاطون وأرسطو قد مثلا الحضارة اليونانية أيما تمثيل وما شهدته من إنجازات وتطورات في هذه الحضارة يعود إلى هذين العالمين والمفكرين .

3. الحضارة العربية :

تعد الحضارة العربية من بين الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية حيث أنها بدأت في عصور متأخرة مقارنة مع الحضارتين الهندية واليونانية.

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية ، ط2 ، 2005 ، ص 13 .
[2] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ص 10 .
[3] - محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص 77 .

"بدأت الدراسات اللغوية العربية تتطور بعد ظهور الإسلام في القرن الأول للهجرة الموافق للقرن السابع للميلاد وبدأت تظهر معها بعض المسائل اللغوية التي ناقشها علماء اليونان وغيرهم ، فمنهم من قال أنها وضعية اصطلاحية وضعها العربي الأول لتيسير الاتصال وتلبية المطالب الاجتماعية ، ومنهم من قال بأنها توفيقية أي أنها إلهام من الله تعالى إلى عبده الأول أدم عليه السلام"[1] .

"إذا كان المراد بعلم اللغة ما يتناول الدراسات اللغوية في أي مستوى ، فإن هذا هو ما هدفت إليه جهود السلف من علماء العربية ، فقد اعتنوا عناية كبيرة بكل ما يتصل باللغة من قريب أو بعيد ، وذلك منذ بدأ اهتمامهم يتجه إلى المحافظة على القران الكريم دستور العربية الخالد ، فإذا به منطلق العقل العربي إلى دراسة نصوص اللغة ومتنها ، وقواعدها النحوية ، والصرفية ، والصوتية ، والبلاغية ، وإذا بالعلماء منذ عهد مبكر يبدأون في اللمسات الأولى في العلوم العربية استهدافا لخدمة النص الكريم"[2] .

"من بين الظروف التي دعت إلى نشأة الدراسات اللغوية العربية والتي كان العامل الرئيسي في تحديد مسارها وفلسفة منهجها هي التي سموها ذيوع اللحن ، فلقد نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجا لهذه الظاهرة التي كان يخشى منها على اللغة والقران ، كان ذلك سببا رئيسيا في نشأة النحو العربي حسب الروايات المتوارثة إلى خشية المسلمين على القرآن الكريم من مخاطر اللحن والتحريف"[3] .

سمع الخليفة الثاني **"عثمان بن عفان رضي الله عنه"** بأن هناك أناسا يفاضلون بين القراءات سارع إلى جمع كل السور القرآنية في دار حفصة بنت عمر ، ثم قام بحرقها واستكتبهم مصحفا جمع به شمل المسلمين أصبح يعرف فيما بعد بمصحف عثمان ، إلا أن هذا المصحف يعوزه الشكل والتنقيط مما أدى إلى انتشار اللحن بين أقوام من غير العرب قد دخلت في الإسلام وكان على المسلمين أن يضعوا حلا لهذه المعضلة للمحافظة على النص القرآني ، وشاءت الأقدار أن يقوم أبو الأسود الدؤلي بهذه المهمة

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 36 .
[2] - عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6 ، 1993 ، ص 11 .
[3] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب ، 1994 ، ص 11 .

العظمى ، فكانت هذه البداية التي لا جدال حولها للنحو ، وبذلك قال **"أبو الأسود الدؤلي" : "** إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف ، وإن كسرت فانقط النقطة نقطتين **"**[1] .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن النحو العربي قد وضع لخدمة أغراض تطبيقية بحتة لتعليم اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني وفهمه وإيجاد الأداة التي تعصم اللاحنين من الخطأ ، كل ذلك كان بداية جادة لنشأة الدراسات اللغوية العربية .

وقد حدث تغير جذري في تاريخ الدرس اللساني حيث أنه "مع أواخر القرن الثامن عشر ميلادي وبدايات القرن التاسع عشر انتقلت الدراسات اللغوية إلى عهد جديد وكان أبرز هذه الجهود التي تمثل نقطة تحول في الدرس اللغوي جهود الألماني **"grimm جريم"** الذي نظر في اللهجات معتمدا على اللسان الحي المنطوق بعد أن كان البحث اللغوي يعتمد على اللغة المكتوبة في القديم ، وكان المنهج فيها خليطا من الأفكار معياري وتاريخي ووصفي دون تفريق بينهما**"**[2] .

" سيطرت الدراسات اللغوية المقارنة على الفكر الأوربي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وظل البحث في الدرس اللغوي على هذا النحو يعاني الخلط المنهجي حتى جاء اللغوي السويسري **"دي سوسير"*** الذي يعد في نظر معظم اللغويين الرائد الأول لعلم اللغة الحديث ، ولا يعني هذا أنه المبدع الأول لكل الأفكار اللغوية ، فقد سبقه اللغويون الذين جاؤا قبله بأفكار لغوية ، لكنها جاءت متناثرة في بطون الكتب وغير واضحة المنهج**"**[3] .

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 36 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 45 .

***دي سوسير : كاتب ولساني سويسري ، من مواليد 1857 ، كان مولعا بالدراسات اللغوية وهو الأمر الذي جعله يهتم باللغتين اليونانية والسنسكريتية ، كانت له إسهامات في الدراسات المقارنة ، أسس في جامعة جنيف كرسي التاريخ المقارن للغات الهندو أوربية ، إلا أنه انقطع عن الإنجاز العلمي بعد أن مر بمشاكل نفسية واجتماعية انعكست على قدراته الفكرية ، ولم يستطع بذلك أن ينجز كتابا يجمع به أفكاره الثائرة في اللسانيات حتى انتهى أجله سنة 1993 ، إلا أنه يبقى الرجل الأول في تاريخ اللسانيات حتى لقب بأبو اللسانيات السويسري .**

[3] - محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 80 .

" ظهرت أفكار **"دي سوسير "** في كتاب جمع مادته تلامذته تم نشره في عام 1916 تحت عنوان محاضرات في اللسانيات العامة **cousr de linguistique generale"**[1].

تدور أفكار دي سوسير ومبادؤه اللغوية في عمومها حول هدفين :

الأول : " تصحيح بعض الآراء الزائفة التي كانت تشيع عند التقليديين من اللغويين .

الثاني : محاولة تخليص البحث اللغوي من تبعيته للعلوم الأخرى ، ويتخلص فكر **"دي سوسير"** في أن اللغة حقيقة اجتماعية تخضع للتحليل العلمي على أنها نظام بنيوي تتحدد قيمة كل عنصر فيه بالإشارة إلى خواصه اللغوية فيزيائية كانت أو سيكولوجية **"**[2] ، ولذلك يعود الفضل لكتاب دي سوسير في إرساء أربعة أسس هي :

1. التفريق بين المنهج الوصفي والتاريخي تفريقا محددا وواضحا ، فقد ميز بين البعدين الأساسيين للدراسة اللغوية :

البعد الأول : " الدراسة التزامنية : **syuchronic .**

البعد الثاني : الدراسة التاريخية : **diachronic** التي تعالج فيها تاريخيا عوامل التغير التي تخضع لها اللغات في مسيرة الزمن .

2. التفريق بين اللغة **lange** ، والكلام **parole** بوصف اللغة نظاما مجردا مختزنا في ذهن الجماعة اللغوية ، في حين أن الكلام نشاط فردي تطبيقي للنظام اللغوي .
3. تحديد العلاقة بين الدال والمدلول .
4. التركيز على اللغة المعنية في إطار النظرة البنائية التركيبية **"**[3] .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن **"دي سوسير"** قد وضع أربعة أسس ضرورية وذات أهمية وقيمة بالغة في الدراسات اللسانية .

---

[1] - محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 81 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 81 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 81 .

" قد يدرك القارئ المتأمل في ذلك التراكم المعرفي أن دي سوسير وإن كان الظاهر أحدث قطيعة مع الفكر اللغوي السابق فإن قطيعته تلك ستظل في جوهرها المعرفي والابيستمولوجي استمرارية للفكر اللساني القديم ، إذ إن التحول المنهجي الذي كان يتوخاه **"دي سوسير"** يقتضي حسب الضرورة المنهجية عودة تقويمية للفكر اللغوي السابق قاصدا من ذلك تحديد الإطار الفكري والمعرفي للدراسة اللغوية عبر الحقب الزمنية المختلفة فتبين له بواسطة هذه الالتفاتة التاريخية أن الدراسة اللغوية في الحضارة الإنسانية مرت بثلاث مراحل أساسية "[1] هي :

1. **المرحلة الأولى : "**مرحلة النحو بدأت هذه المرحلة في نظره بجهود اليونانيين ثم تعمقت أكثر على يد الفرنسيين بخاصة في نحو **بور رويال port royal*** ، فهي دراسة قائمة في جوهرها على المنطق وأدواته (المفاهيم والاصطلاحات) ، وتكاد تخلو هذه الدراسة من أي تصور علمي واقعي للظاهرة اللغوية من حيث هي إنجاز فعلي للكلام ، فكان الهدف من هذه الدراسة هو وضع معايير ثابتة بناء على مبدأ الخطأ والصواب ، فهي دراسة معيارية ليس إلا"[2] .
2. **المرحلة الثانية : "**مرحلة الفيلولوجيا ، كانت هذه الدراسة تسعى إلى شرح النصوص القديمة وتفسيرها ، إذ تعتمد اللغة وسيلة وليس غاية في ذاتها فهي دراسة تتميز بالقدم حيث اقترنت نشأتها الجينية بالنصوص المكتوبة باللغتين اليونانية واللاتينية ، فموضوع الفيلولوجيا الأساس ليس اللسان من حيث هو غاية في ذاته ، وإنما اللسان من حيث هو وسيلة لمعرفة ما هو خارج عن النسق اللساني نفسه "[3] .

فالفيلولوجيا كما هو معروف تعكف على دراسة الخطاب المكتوب وتقصي من اهتماماتها الخطاب المنطوق ، ومن هذا المنطلق فإن الفيلولوجيا من حيث هي

---

[1] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 30 .

***بور رويال "باريس" : نسبة إلى المكان الذي كان يلتقي فيه الكتاب الفرنسيون الكبار والفلاسفة ، كان هؤلاء جميعا يتدارسون قضايا فكرية لغوية دينية ، المنطق ، النحو ، اللاهوت ، فظهرت في رحاب هذا المنتدى الفكري نزعة نحوية عقلية تقوم على المنطق ، كان شعار هذه النزعة النحو فن التكلم la grammaire est l'art de parler .**

[2] - المرجع نفسه ، ص 30 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 30 .

منوال يتعامل مع الظاهرة اللغوية تظل بعيدة عن طبيعة الدراسة العلمية الموضوعية للسان من حيث هو ظاهرة اجتماعية يجب أن تدرس هذه الظاهرة في ذاتها ومن أجل ذاتها .

3. **المرحلة الثالثة : "** مرحلة الفيلولوجيا المقارنة ، ظهرت هذه الدراسة منذ أن اكتشف الأوربيون العلاقات القائمة بين اللغات القديمة (السنسكريتية ، واليونانية ، واللاتينية) ، إذ بدأ الاهتمام بالبحث عن الصفات المشتركة بين اللغات على المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي**"**[1] .

وبذلك يكون **"دي سوسير"** قد هيأ الأرضية منهجيا للبديل المتوخى بهذه العودة التاريخية والتقويمية للفكر اللغوي السابق ، فكانت اللسانيات بإجراءاتها التطبيقية وخصائصها المنهجية الرافد المرجعي الذي بإمكانه أن يقدم التفسير الكافي لبنية اللسان بوصفه نسقا تواصليا يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس .

تعريف اللسانيات :

مما لا يغرب عن أحد هو أن اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك من الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية ، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أن لابد لكل علم من موضوع معين يعد ماداته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية وموضوع اللسانيات هو اللسان ، ولذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات .

"يدل مصطلح اللسان **langue** على نسق (نظام) تواصلي قائم بذاته ، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ، ويشارك أفراده في عملية الاتصال ، ولهذا النسق أبعاده الصوتية ، والتركيبية ، والدلالية ، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع **"**[2] ، وحينما ينجز هذا

---

[1] - أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ، ص 31 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 22 .

المخزون المشترك في الواقع الفعلي ، أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما parole أي الإنجاز الفعلي للسان في الواقع .

"اللسان في جوهره أصوات وتلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تأتلف فيما بينها منسجمة فتكون تلفظات نطقية وصورا سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم ، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب"[1] .

"ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا **linguistik** ثم فرنسا **linguistique** ، ثم إنجلترا **linguistics**"[2].

"ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من سنة **1966** على يد عالم اللسانيات الجزائري **"عبد الرحمن حاج صالح *"** الذي اقترح صيغة لسانيات قياسا على صيغة رياضيات التي تفيد العلمية ، ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي **linguistique /linguistics** ، لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان ، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم وموضوعه (علم +لسان) علم موضوعه اللسان البشري"[3] .

عرفها **"دي سوسير "** بقوله **:** إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية ، أم بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط **"**[4] .

ومن خلال ذلك يمكن القول أن اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع .

---

[1] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 33 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 33 .

***عبد الرحمن حاج صالح : باحث أكاديمي من مواليد 08 جويلية 1927 في مدينة وهران ، اهتم بالرياضيات واللغات ، صاحب النظرية المعروفة بالنظرية الخليلية ، كان رئيس لأكاديمية اللغة العربية بالجزائر ، كان مشرفا على مشروع الذخيرة اللغوية ، توفي يو06 مارس 2017 .**

[3] - المرجع نفسه ، ص34 .

[4] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 86 .

ثانيا : اللسانيات التطبيقية :

تعتبر اللسانيات التطبيقية علم متعدد الجوانب يستثمر نتائج علوم كثيرة تتصل باللغة من جهة ما لأنه يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة لغوية ، نفسية واجتماعية ، وتربوية ، لا مراء في أن علم اللغة قد فتح أفاقا جديدة للبحث لم تكن معروفة من قبل وكان من نتائجة أن ارتاد العلماء مجالات في النشاط اللغوي الإنساني كانت مجهولة منها علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية لذا وجب علينا أن نقف عند كيفية نشأة هذا العلم وماهيته .

نشأة اللسانيات التطبيقية :

"لا شك أن نتائج الدراسة اللغوية قد وجدت من يضعها موضع التطبيق منذ قرون ، لكن اللسانيات التطبيقية لم تظهر باعتبارها ميدانا مستقلا إلا حوالي ثلاثين عاما **"**[1]، ويعد "هذا المصطلح من المصطلحات الغربية الحديثة واستخدم للمرة الأولى سنة **1946** حين كان يدرس كمادة مستقلة في جامعة **" متشقان "** في الولايات المتحدة الأمريكية"[2] ، حيث صار علما مستقلا بذاته ،"وبذلك عدت مجلة تعلم اللغة مجلة في اللسانيات التطبيقية التي تصدر من جامعة **"متشقان "** من المساهمين في تطور اللسانيات التطبيقية ، كما أنها المجلة الأولى في العالم التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقية منذ سنة **1941"**[3] .

" لو رجعنا للوراء قليلا لوجدنا أن مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة **"**إدنبرة**"** التي تأسست سنة **1956** ومركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن العاصمة الذي تأسس سنة **1957** كان لهما دور كبير في نشأة مصطلح اللسانيات التطبيقية وفي إكسابه أهمية علمية

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 8 .
[2] - صالح ناشر الشويرخ ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية ، دار وجوه للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2017 ، ص 11.
[3] - المرجع نفسه ، ص 11 .

ومكانة أكاديمية وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من جامعات العالم لحاجة الناس إليه ما أدى إلى تأسيس الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة **1966"**[1].

تعريف اللسانيات التطبيقية :

إن تعريف اللسانيات التطبيقية تعريفا كاملا شاملا وافيا ليس بالأمر الهين ، إذ أن هناك جدلا كبيرا حول طبيعة هذا الحقل وحدوده ، وليس هناك اتفاق على تحديد معايير لتعريفه رغم ذلك هناك مجموعة من تعريفات العلماء لهذا العلم منها ما يلي :

Crystal : يقول عن اللسانيات التطبيقية أنها: **"** استخدام نظريات اللسانيات العامة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها ، إن حقل اللسانيات التطبيقية واسع جدا ، إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم ، والأسلوب ، والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة **"**[2].

Richards : يعرفها بقوله : **"**هي دراسة تعليم اللغات الثانية وتعلمها ، ويستخدم المعلومات المستقاة من علم الاجتماع ، وعلم النفس ، وعلم الإنسان ونظرية المعلومات وعلم اللغة من أجل تطوير نظرياته اللغوية حول اللغة واستخدامها، ومن ثم يستخدم هذه المعلومات والنظريات في مجالات تطبيقية مثل تصميم المقررات ، علاج أمراض الكلام ، والتخطيط اللغوي ، والأسلوبية وغير ذلك **"**[3] .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أنه لا يمكن حصر ولا إعطاء تعريف كامل ومحدد للسانيات التطبيقية ذلك لأنها تعتمد على مجموعة من التخصصات في مهامها من ذلك اللغة والتعلم ، والتدريس ، وعلم النفس ، وتحليل الخطاب ، والأسلوبية ، ودراسات محو الأمية ، والتخطيط ، والسياسات اللغوية .

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 8 .
[2] - صالح ناصر الشويرخ ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية ، ص 13 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 12 .

أولا : المستويات اللسانية :

تعد اللغة تلك المنظومة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل ، والتخاطب فيما بينها ، مما يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة ، ومن هذا المنطلق بدأ الدرس اللغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين فأصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجهة نظر خاصة ووفق منهج معين حتى وصل بهم الإجماع إلى أن النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربعة مستويات أو مجالات محددة تبدأ من دراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصولا إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة ، وربما يعود السبب في هذا التقسيم إلى أن اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكف منهج واحد لتفسير ظواهره وخصائصه ومميزاته .

1 .المستوى الصوتي : إن اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية ، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف **"ابن جني"** (ت:392) له : " إعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته "[1] ، بحيث يشارك كل عضو بطريقة أو بأخرى في إخراج ذلك الصوت وعليه يمكن القول بأن الدراسات الحديثة اليوم تعترف بفضل الدراسة الصوتية وتعتبرها أو خطوة في أي دراسة لغوية كانت ، وهذا لا لشيء فقط لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت مما يعني أن الدراسة الصوتية أصبحت علما قائما بذاته له ضوابط وقوانين معينه ويخضع لمنهج محدد .

فقد عرفه **"رمضان عبد التواب"** قائلا : " هو الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه ، وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى ، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض

[1] - أبو فتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح: حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ،ج1 ،ط1 1985 ، ص6.

عن تراكيبها في الكلمات أو الجمل"[1] فمن هذا التعريف يتبين أن علم الأصوات ينقسم إلى قسمين مختلفين ، فالشق الأول من هذا العلم يهتم بالدراسة العلمية الموضوعية للصوت الإنساني إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها وهذا ما يطلق عليه مصطلح **"phonetique"** أي "علم الأصوات أو الصوتيات" ، وأما الشق الأخر من هذا العلم فهو الذي يعنى بدراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي أو بعبارة أخرى الدور الذي يلعبه الصوت داخل التركيب أو السياق ، وقد أطلق عليه مصطلح **"la phonologie** " أي "علم الأصوات الوظيفي أو الصوتيات الوظيفية ".

ولكن في مقابل ذلك لا يمكن أن ننسى ذلك الاختلاف الذي شهدته المدارس اللسانية الحديثة في تحديد ماهية المصطلحين الصوتيين ، ف**"دي سوسير"** مثلا "استعمل مصطلح **phonetique** للدلالة على العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات التي تخضع لها اللغة عبر السنين والحقب التاريخية المختلفة بينما جعل مصطلح **الفونولوجيا** يهتم بالدراسة العلمية النطقية للصوت الإنساني"[2] ، في حين استعملت مدرسة **براغ** مصطلح **"فونيتيك"** بعكس استعمال **"دي سوسير"** إذ "رأت أنه ليس علما لسانيا ، بل هو مساعد للسانيات ، واعتبرته من علوم الطبيعة ، أما الفونولوجيا فهي عندها فرع أساسي من اللسانيات يعالج القيم التعبيرية للأصوات اللغوية"[3] وعليه فمهما يكن من اختلافات في تحديد ماهية المصطلحين إلا أن الغالب هو ما ذكرناه في البداية من أن **"الفونيتيك"** هي الدراسة الموضوعية للصوت البشري بينما **الفونولوجيا** هي الدراسة الوظيفية لهذا الصوت وبيان مدى تأثيره في المعنى اللغوي فقد شكل هذان المصطلحان اهتماما كبيرا في حقل الدراسات اللغوية الحديثة .

أ-علم الأصوات : "الفونيتيك " إذا كان كل علم يبحث من أجل الوصول إلى نتيجة يحققها ويرسي قواعدها ، فإن علم الأصوات **"**علم يبحث في أصوات اللغة من حيث إنتاجها

---

[1] - رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 13 .

[2] - فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، تر : يوسف غازي ، مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1986 ، ص 49 .

[3] - رومان ياكبسون ، ست محاضرات في الصوت والمعنى ، تر : حسن ناظم علي حاكم صالح ، المركز الثقافي ، بيروت ، 1994 ، ص49.

ومن حيث انتقالها ومن حيث إدراكها ، ويدعى العلم الذي يبحث في إنتاج الأصوات اللغوية علم الأصوات النطقي ، وأما العلم الذي يبحث في انتقال الأصوات اللغوية من المتكلم إلى السامع فهو علم الأصوات الفيزيائي ، وأما العلم الذي يبحث في إدراك هذه الأصوات فيدعى علم الأصوات السمعي ، فعلم الأصوات لا يتحقق إلا بتوفر ثلاث دعائم تكمل بعضها البعض ، وهي مجموعة من الأعضاء والمخارج ، ووسط ينتقل فيه الهواء ، وقناة تتلقى الذبذبات"[1] .

يعتمد علم الأصوات بصفة كلية على المعرفة الكاملة والدقيقة لأعضاء النطق التي تشترك فيما بينها لإنتاج الأصوات اللغوية وكيفية قيامها بهذه الوظيفة ، وذلك لأن عملية النطق بالصوت "هي عملية في غاية التركيب والتعقيد ، فالصوت اللغوي لا يتكون إلا بعدة عمليات متكاملة ، فلا تكفي استدارة الشفتين لنطق الصوت ، إن مجرد وضع اللسان في أي موضع من الفم لا يكفي لنطق أي صوت ولذا فهناك مقومات أساسية لنطق الأحداث اللغوية"[2] ، وهذا يعني أن الصوت اللغوي لا يحدث إلا بوجود مستويات صوتية تتضافر فيما بينها لتشكيله ، فيتصدرها ما يسمى **"بعلم الأصوات النطقي"** وهو المستوى الذي يتعرض إلى خصائص الصوت اللساني بالوصف والتحليل إذ يكتفي بالإشارة إلى كيفية إنتاجها والنطق بها وانتقالها عبر الهواء ، واستقبال السامع لها"[3] متخذا من اللغة المنطوقة ميدانا للدراسة فهو "يدرس ألية إنتاج الصوت ومخارج الأصوات وصفاتها مستمدا أدوات دراسته من علوم مختلفة كالتشريح والفيزياء والطب والتقنية الألية وغيرها من العلوم المختلفة لكي يتمكن من تحليل الصوت تحليلا علميا دقيقا ومتكاملا"[4] .

في حين يهتم المستوى الثاني **" علم الأصوات الفيزيائي"** "بدراسة الأبعاد المادية والفيزيائية للأصوات أثناء مرحلة انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع هي المرحلة التي تمثل الميدان التطبيقي لحدوث الذبذبات الهوائية والموجات الصوتية حتى تلتقطه أذن السامع

---

[1] - عبد القادر حاج علي ، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ، ص26 .
[2] - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 41 .
[3] - بسام بركة ، علم الأصوات العام ، مركز الأنماء القومي ، بيروت ، ص 59 .
[4] - أحمد محمد مقدور ، مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1999 ، ص45 .

، وهو الأخر مجال لدراسة الصوت إذ يطلق عليه مصطلح **"علم الأصوات السمعي"**[1] الذي يتخذ الأذن مادة للدراسة من حيث مكوناتها وتموجاتها واستقبالاتها ، وبعبارة أخرى أثر هذا الصوت على أعضاء السمع وهناك فرع أخر يتناول هذه المستويات الثلاث معتمدا على الآلة والمخبر يصطلح عليه باسم **"علم الأصوات التجريبي"** إذ **"**يختص هذا الأخير بالمعالجة المخبرية للأصوات ، وقد خطى خطوات واسعة في ميدان تحليل الكلام ، وهذا بسبب الاستعمال الكبير للآلات الحديثة التي تستخدم في هذا الميدان ، وإذا أردنا التكلم عن جهود اللغويين القدماء في مجال الدرس الصوتي فإنه يمكننا القول بأن العرب القدماء تكلموا عن أصوات اللغة العربية ومخارجها وصفاتها المميزة لها إلا أن تصنيفهم هذا لم يحظ بكتب مستقلة بل كانت إشاراتهم إليه في ثنايا كتبهم وهذا لا لشيء فقط لأن الدرس الصوتي عندهم لم يكن غاية في حد ذاته بل كان وسيلة لدراسة قضايا لغوية أخرى ، كالظواهر الصرفية والمعجمية وغيرها من الأمور اللغوية الأخرى**"**[2]، **فالخليل "ابن أحمد الفراهيدي" (ت:175ه)** اعتمد في تصنيفه لأصوات العربية وتحديد مخارجها على الإحياز والمخارج كما أنه اعتبر الدرس الصوتي كمدخل لدراسة معجمية الموسوم ب**"العين"** إذ يقول : **"**في العربية تسعة وعشرين حرفا ، منهم خمسة وعشرين حرفا صحاح لها أحيانا مدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو ، والياء ، والألف اللينة والهمزة سمية جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج الهاء، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف**"**[3].

أما **"سبويه" (ت:189)** فقد تكلم عن أصوات اللغة العربية في معرض حديثه عن قضية حرفية بحثة وهي الإدغام إذ يقول :" فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ،

---

[1] - أحمد محمد مقدور ، مبادئ في اللسانيات ، ص 45 .
[2] - حلمي خليل ، دراسات في اللغة والمعاجم ، دار النهضة ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص55 .
[3] - الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، تر: عبد الحميد هنداوي ، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص41 .

والزاي ، والسين ن والظاء ، والذال ، والفاء ، والقاف ، والباء ، والميم ، والواو"[1] ، ثم عمد بعد ذلك إلى وصف مخارج هذه الأصوات من أقصى الحلق وصولا إلى الشفتين ، ليذكر السبب الذي حمله إلى هذا الوصف فيقول : "وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تدغم ، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك "[2] ، فهذا يعني أن الدرس الصوتي عند سبويه أعتبر كمدخل لدراسة ظواهر صرفية مختلفة للإدغام ، والإبدال ، والقلب وغيرها .

ونظرا للعلاقة الوثيقة التي تربط المستوى الصرفي بالصوتي أصبحت الدراسة الصوتية لعلم الصرف ضرورية جدا ، فالصرف باعتباره ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعنى ببنية الكلمة وهيئتها وما يطرأ عليها من زيادة وصحة وإعلال ونحو ذلك ، يعتمد على مرجعية صوتية وهذا لأن التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة ليست عشوائية ، وإنما تخضع لقواعد وقوانين دقيقة تهدف إلى التخفيف وتجنب الثقل أثناء النطق فجهود اللغويين القدماء لم تقتصر على **"الخليل" و"سبويه"** وإنما كانت هناك إسهامات في هذا المجال عند كل **"الزجاجي" (ت:340)** في كتابه **"الجمل"** ، و**"ابن جني"** في كتابه **"سر صناعة الإعراب"** ، فقد درس الصوت العربي دراسة وافية ، وكان أول من استعمل مصطلح الصائت أو المصوت ، أما **"ابن سينا" (ت:420ه)** فقد قسم الصوت إلى قسمين وبين كيفية انتقاله من فم المتكلم إلى أذن السامع ، وهذا في كتابه **"حدوث الحروف"** إذ قام "بتشريح الحنجرة لمعرفة دورها ودور الوتين في عملية النطق"[3]، في حين ألف **"ابن سنان الخفاجي" (ت466ه)** رسالة في الأصوات في كتابه **"سر الفصاحة"** ، ولعل السبب الذي جعل اللغويين القدماء لا يفردون كتبا للدراسة الصوتية يعود إلى "أن التحليل اللغوي عندهم ينطلق من الوحدات الكبرى إلى الوحدات الصغرى أي من قضية الجملة والإعراب إلى

[1] - عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه ، الكتاب ، تع : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999 ، ص572 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 572 .
[3] - محمد صالح الضالع ، علم الصوتيات عند ابن سينا ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 ، ص13 .

قضية الأبنية الصرفية ثم الأصوات وهو ترتيب مخالف لترتيب المحدثين"[1] وجعلوها في مؤخرة بحوثهم لاحقة على الدراسات النحوية الصوتية .

"يقارن **"حسام البهنساوي"** بين الدرس الصوتي القديم والحديث في مسألة الاهتمام بالعنصر الصوتي أو المكون الصوتي"[2] : "وقد يتبادر إلى الذهن أن علماءنا العرب قدموا الدراسات النحوية والصرفية عن وعي منهجي وقصد علمي ، بهدف إبراز أهمية المكون الأساسي في اللغة أي المكون التركيبي ... كما هو الحال عند علماء المنهج التوليدي التحويلي لكن الفارق أن علماء المنهج التوليدي التحويلي أدركوا قيمة المكون الصوتي وأدرجوه كمكون تفسيري في التحليل اللغوي"[3].

بــــعلم الأصوات الوظيفي : "الفونولوجيا" "يتناول التحليل الفونولوجي لأصوات اللغة باعتبارها عناصر حاملة لوظيفة لغوية معينة ، فهو لا يهتم بالخصائص النطقية والفيزيائية والسمعية للأصوات باعتبارها غاية في حد ذاتها وإنما يعتبرها مجرد وسيلة لتحديد دور الصوت اللغوي في عملية التبليغ ومدى تأثيره في المتلقي"[4] ، ويذكر **"حلمي خليل"** في كتابه **"دراسات في اللغة والمعاجم"** الدافع الذي جعل اللغويين يقسمون علم الأصوات إلى شقيه المعروفين فيقول : " ومع تقدم الدرس الصوتي اكتشف علماء اللغة أن للصوت جوانب غير الوصف الفيزيائي أو الفسيولوجي أو السمعي له تكمن في الوظيفة التي يقوم بها الصوت داخل البنية اللغوية ، بما له من صلة بالمعنى ، فوزعوا الدراسة الصوتية بين هذين الفرعين من فروع علم اللغة"[5] ، فالفونولوجيا كما ذكر لنا **" عبد القادر حاج علي"** في كتابه **"المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث"** : "الفونولوجيا تهتم بإظهار وظيفة الصوت وتحليله"[6]، ولعل أهم شيء درسته الفونولوجيا

---

[1] - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص23 .
[2] - حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص10 .
[3] - المرجع نفسه ، ص11 .
[4] - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص42 .
[5] - حلمي خليل ، دراسات في اللغة والمعاجم ، ص 28 .
[6] - عبد القادر حاج علي ، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث ، ص 20 .

هو الفونيم **phonème** إذ يعرفه **"كمال بشر"** بقوله : **"**هذا الصوت الواحد العام الذي يجمع جملة من الأفراد والتنوعات اتفق على تسميته الفونيم **phonème "**[1] .

" فالفونيم هو أصغر الوحدات الصوتية على مستوى التشكيل أو التنظيم ، وهو وحدة غير قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر منها ، ككلمتي جلب ، وحلب فمعنى الأول يختلف عن معنى الكلمة الثانية هو وجود صوت الجيم في **"جلب"** وصوت الحاء في كلمة **"حلب"** ، وهذا يعني أن إحلال صوت الجيم مكان الحاء هو تغيير للمعنى لأن هذين الصوتين هما اللذان يفرقان بين الكلمة الأولى والثانية**"**[2] ، وترجع فكرة الفونيم والبحث والتمييز بين الوحدات الصوتية إلى مدرسة براغ اللغوية ، خصوصا مع أعمال اللغويين **"رومان جاكبسون R. jakobson"** ، و**"نيكولا تروبتسكوي N.trobskoy"** ، فالفونيم عند **"تروبتسكوي" "**هو أصغر وحدة فونولوجية وهوعلامة لسانية مهمتها حمل معنى الكلمة**"**[3].

2 .المستوى الصرفي :

يعتبر المستوى الصرفي من بين المستويات اللسانية المهمة في الدراسات اللسانية وله تداخل وارتباط وثيق مع المستوى الصوتي.

علم الصرف هو **"**ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك**"**[4] ، فعلم الصرف يهتم بهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي ما يمكن أن يصيبها من زيادة واعتلال هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة في معنى الكلمة وما يمكن أن تؤديه من معاني إضافية أخرى زيادة إلى معناها الأصلي والحقيقي وقد اصطلح على تسميته في الدراسات اللغوية الحديثة **"La morphologie"** فهو العلم الذي يهتم بالوحدات

---

[1] - كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000 ، ص482 .
[2] - عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار صفاء ، عمان الأردن ، ط1 ، 1998 ، ص 98،99 .
[3] - بوقرة نعمان ، محاضرات في المدارس اللسانية ، منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة ، 2006، ص 108 .
[4] - أبو عبد الله بدر الدين ، ابن الناظم ، شر: ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تح:،محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 2000، ص58 .

الصرفية **Morphemes** ومدى تأثيرها في المعاني اللغوية ، فإذا كان على المستوى الصوتي يهتم بالوحدات الصوتية **phonemes** وأثرها في المعنى ، **"**فإذا الصرف أو البحث الصرفي يهتم بمعرفة وظيفة الوحدات الصرفية وأثرها في بنية الكلمة ، لذا جاء تعريف اللغويين لها بأنها أصغر وحدة في بنية الكلمة**"**[1].

يختلف البناء الصرفي عموما من لغة إلى أخرى فهو ليس متشابها ومتماثلا بين كل اللغات ، بل إن كل لغة تنفرد ببنائها الصرفي عن اللغة الأخرى ، وفي هذا الغرض يقول **"محمود فهمي حجازي" : "**من الحقائق التي أبرزها علم اللغة الحديث أن لكل لغة ولكل لهجة نمطها الخاص بها ، وتختلف اللغات مفرداتها وقابليتها للتغير الداخلي والتغير الإعرابي اختلافا بينا ، كل لغة وكل لهجة تعرف الكلمات ، لكن أنماط هذه الكلمات تختلف من لغة إلى أخرى وهنا يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الأنماط التي تتخذها كل لغة بمفرداتها دون أن ينظر إليها بمعيار الحسن أو القبح بل يحاول تحديد وسائل بناء الكلمات في كل لغة هادفا إلى تقرير الحقائق**"**[2] .

"اهتم اللغويون القدماء بالنظام الصرفي للغة ، وهذا لمعرفة الأحكام والضوابط التي تخضع لها بنية الكلمة وهيئتها ، فأوجدوا ما يسمى **"بالميزان الصرفي"** الذي يعتبر من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات وذلك أنهم جعلوه يتكون من ثلاثة أصول وهي : **"ف ، ع ، ل"** وهذا نظرا لأنهم أدركوا أن أكثر الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف فجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، وبالتالي يكون شكلها على شكل الكلمة المراد وزنها فتقول فتح على وزن فعل ، وكرم على وزن فعل**"**[3] .

إن مفهوم اللغويين القدماء لعلم الصرف يقترب إلى حد كبير من مفهوم المورفولوجيا **Morphologie** عند علماء اللغة المحدثين ، غير أن الاختلاف الموجود بينهما يكمن في

---

[1] ـ محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، ص102 .

[2] المرجع نفسه ، ص106 .

[3] ـ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، شر:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص13 .

"أن النظام الصرفي الذي وضعه قدماء اللغويين هو نظام يصدق على اللغة العربية وحدها أو بعض اللغات السامية التي تشبهها في حين أن المورفولوجيا هي علم أعم ، لها نظام صرفي يصدق على جميع اللغات المراد تحليلها صرفيا"[1] ، فالنظام الصرفي للغة العربية يتكون من نقطتين أساسيتين "فأولهما أن المعاني الصرفية التي تحملها الصيغ المختلفة في اللغة العربية ، كالتعدية والمطاوعة والكثرة وغيرها من المعاني المختلفة ،أما النقطة الثانية فهي المباني الصرفية وهي التي تتعلق بالزوائد والأدوات المختلفة وتكمن العلاقة بينهما في أن المباني الصرفية أي المورفيمات **Morphème** تنتج معان صرفية وظيفية وأن هذه المباني تندرج تحتها علامات فتعطي هذه العلامات للمبنى الصرفي معنا واضحا مثل كلمة الزيدان فهذه بنية دالة على التثنيه والذي جعلها تدل على ذلك هي علامة التثنيه التي هي الألف والنون"[2] ، وهذا يعني أن "المورفيمات تحمل وظائف صرفية متعددة في اللغة العربية فهناك مورفيمات دالة على الاسمية مثل المصادر وأسماء الهيئة وأسماء المكان ... وأخرى دالة على الأفعال والأحداث ، وإن كانت لا تظهر إلا من خلال الصيغة أو وزن الفعل ، في حين تهدف المورفيمات الدالة على الصفات إلى إظهار الموصوف بتلك الصفة وتوجد كذلك مورفيمات أخرى وهي الدالة على الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والظروف"[3] ...

"فمورفيمات اللغة العربية زيادة على كونها تحمل معان صرفية بحتة فهي كذلك لها وظائف نحوية مختلفة ، إذ أن ترتيبها في الجمل والتراكيب يجعلها حاملة لمعان نحوية مختلفة كدلالتها على الخبر والإنشاء والنفي والإثبات والاستفهام والتعجب ، ولا يحصل ذلك إلا باستعمال مورفيمات خاصة كأدوات الاستفهام مثل : "أين ، متى ، كيف ، لماذا" ، .. إلخ ، أو أدوات الشرط مثل : "إن ، لو ، لولا ، إذ "... إلخ ، أو الاستثناء مثل : "إلا ، سوى ، غير" ، وهذا يعني أن النظام الصرفي أو المورفولوجي لأية لغة يختلف من لغة إلى

[1] - حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص87 .
[2] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1998 ، ص 82 ، 83 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 88 .

أخرى من حيث البناء ، والتحديد ، والوظيفة ، والقيم التوزيعية "[1] ، ولكنه لا يختلف من حيث خضوعه للتصنيف بناء على الوحدة التي يطلق عليها مصطلح المورفيم بأنواعه الثلاثة الحر ، والمقيد ، والصفيري"[2] .

يقول **"علي محمود النابي"** عن فائدة علم الصرف **:** "صون اللسان عن الخطأ في المفردات ، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة فهو بحق من أجل علوم العربية موضوعا ، وأعظمها خطرا ، وأحقها بأن تعنى به لأنه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية ، ويجري مجلى المعيار ، والميزان ، وبمراعاة قواعد تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين"[3] .

وبذلك نستطيع القول أن المستوى الصرفي له أهمية كبيرة تكمن في أنه يزودنا بمعرفة أصول الكلمات من زوائدها كما أنه يحمي ويصون اللسان من الخطأ والزلل .

3 .المستوى التركيبي (النحوي) :

يعتبر المستوى التركيبي من أهم المستويات اللسانية التي تساعدنا في وضع تراكيب صحيحة سليمة تكون عبارات وتراكيب سليمة نحويا .

"يهتم المستوى التركيبي أو النحوي بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث هي اسمية وفعلية ، ومثبتة ومنفية ، خبرية وإنشائية ، كما يدرس العلاقات في الجمل نفسها ، وعلاقاتها بما قبلها وبعدها"[4] ، مما يعني أن دراسة النحو ارتبطت ارتباطا وثيقا بمفهوم التركيب أو الجملة ، "هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بنائها ، وتضبطها ضبطا صحيحا ، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأت عبثا أو اعتباطا ، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في استخراج القواعد ، والقوانين المتحكمة

[1] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، 89 .
[2] - حلمي خليل ، مقدمة لدراسة اللغة ، ص105 .
[3] - علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، دار الفكر العربي ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، ص 8 .
[4] - إبراهيم صبح مأمون جرار ، المدخل إلى دراسة اللغة العربية ، دار حامد عمان ، الأردن ، ط2 ، 2005 ، ص16 .

في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي الدور المنوط بها والمعنى المراد لها"[1] ، "ولذلك أخضعوا المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من العلاقات تأتي في مقدمتها العلاقات الجدولية وهي التي تصنف الصيغ الصرفية في فضائل نحوية كالجنس والعدد ..إلخ ، وتلعب هذه الفضائل النحوية دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل"[2] .

"أما العلاقات السياقية فهي تهتم بموقع كل فصيلة نحوية وتنظيمها وترصيفها على شكل سلسلة كلامية ، هذه العلاقات تخضع الكلمات إلى قانون التجاوز"[3] ، فتأخذ كل كلمة في الجملة مكانها المناسب لها حتى تصبح لها قيمة في ذاتها ، وأخرى بين الكلمات المجاورة لها في السياق ، مما يسهل من مهمة الجملة في تأدية وظيفتها ، وإن كان **"ماريوباي"** قد تكلم في كتابه**" أسس في علم اللغة"** عن النحو التقليدي في أنه تعدى حدود تنظيم الكلمات في التراكيب إلى البحث عن خصائص ومميزات الأسلوب الأدبي إذ يقول : "أما علم النحو **syntax** الذي هو تنظيم الكلمات في شكل مجموعات أو جمل فقد يتسع مدلوله في بعض الأحيان على أيدي النحاة التقليديين ليشمل سمات وخصائص تتعلق بالأسلوب الأدبي وليس لها في الواقع اتصال بسيط بالنماذج الأساسية للغة المتكلمة"[4] .

"يعتبر علم النحو في العربية من أكثر فروع اللغة استقطابا لاهتمام اللغويين القدماء ، لما له من أهمية في ربط وحدات النظام اللغوي بعضها ببعض عن طريق الأحكام والقواعد التى ألفها اللغويون ، وبنوا على أساسها الجملة العربية ، فهو جوهر دراسة علوم العربية ، وأصل من أصول تفكير العلماء العرب اللغويين ، وهو شكل ونتيجة متينة تربط عناصر النظام اللغوي بعضها ببعض ، وتمثل الضوابط والأحكام التي يبنى عليها الكلام وتتضح بها المعاني"[5].

---

[1] - إبراهيم صبح مأمون جرار ، المدخل إلى دراسة اللغة العربية ، ص 16 .
[2] - نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 149 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 150 .
[4] - ماريوباي ، أسس علم اللغة ، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1998 ، ص54 .
[5] - فارس محمد عيسى ، علم الصرف ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط1 ،2000 ، ص33 .

وبذلك نقول أن علم النحو من أبرز العلوم وأهمها وأكثرها استقطابا بين العلماء لما له من أهمية جد فعالة تقي من الخطأ واللحن في الكلام .

ويعتبر كتاب **"سبويه"** من أقدم الكتب التي وصلتنا في علم النحو فقد تكلم فيه عن قضيتي الجملة والإعراب ويعود السبب في اهتمام اللغويين القدماء بالجانب النحوي إلى أن النظام اللغوي عندهم يبدأ من قضايا الجملة والإعراب إلى الكلمات ثم الأصوات ، فقد عرفه **"ابن جني"** قائلا: **"**انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيرذلك كالنسبة ، والجمع والتحقير ، والتكسير ، والإضافة ، والنسب ، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وأشد بعضهم عنها رد به إليها**"**[1]

وقد عرفه أيضا صاحب كتاب **" شرح الحدود النحوية" "جمال الدين الفاكهي "** بأنه **"** العلم بأصول يعرف بها أحوال الكلم ، إعرابا وبناء**"**[2].

إن طبيعة العلاقة التي تربط النحو بالجملة ليست غريبة على تراثنا العربي ولا جديدة عنه ، فقد أشار إليها **"عبد القاهر الجرجاني "** في كتابه **" دلائل الإعجاز"** إذ قال : **"**واعلم أن ليس النظم إلا أن تخضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا يخل بشيء منها ، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجه كل باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك ، زيد منطلق ، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد ... وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : إن تخرج أخرج ، وإن خرجت خرجت ... فيعرف لكل من ذلك موضعه ، ويجيء به حيث ينبغي له**"**[3] .

---

[1] - ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،ج1 ، ص34 .

[2] - جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، تحق: محمد الطيب الابراهيم ، دار النفائس ، ط1 ، 1996 ، ص44 .

[3] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تص وتع: محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص64 .

ففي هذا القول يتكلم **"عبد القاهر الجرجاني"** عن **"النظم"** ومحاسنه في مراعاة قوانين النحو وأحكامه ، فالنظم عنده يتعدى حدود الدراسة السطحية للنحو والحركات الإعرابية إلى العلاقات الموجودة بين الكلمات في السياق ، فتأخذ كل كلمة مكانها وفق معاني النحو وأحكامه وهو السبيل الوحيد لمعرفة صحة الجمل من فسادها إذ يقول في هذا الصدد " هذا هو السبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا ، وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم ويدل تحت هذا الاسم ، إلا معنى من معاني النحو ... فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساد أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة ، وذلك الفساد ، وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه "[1].

ويكون **"الجرجاني"** بذلك أول من استعمل العلاقات السياقية لأن النظم عنده يدور على محور التركيب .

تكلم **"تمام حسان"** في كتابه **"اللغة العربية معناها ومبناها"** عن المعنى الحقيقي الذي أراداه **" الجرجاني"** من خلال نظريته وهي : البناء ، النظم ، الترتيب ، والتعليق ، وإن كان أهمها حسب **"تمام حسان"** مصطلح التعليق إذ يقول : **"** وأما أخطر شيء تكلم فيه **" عبد القاهر الجرجاني"** على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب وإنما كان التعليق وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية ، والمعنوية والحالية ، ولعل من المؤسف حقا أن نضطر اضطرارا إلى أن نفهم مصطلح **"عبد القاهر"** ما لم ينص هو على معناه نصا صريحا ذلك بأن **"عبد القاهر"** لم يقصد قصدا مباشرا إلى شرح ما يعنيه بكلمة **" التعليق"** ولكن إشارات عامة جاءت في سياق نص كتابة تشير عن بعد أو قرب إلى ما فهمناه عنه بهذا الاصطلاح"[2].

ومن تلك الإشارات التي أدرجها **"عبد القاهر الجرجاني"** والتي كان المقصود بها حسب **"تمام حسان"** التعليق عبارته الشهيرة "يأخذ بعضها بحجر بعض" فالتعليق النحوي

---

[1] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص65 .
[2] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص188 .

الذي رآه **"عبد القاهر الجرجاني"** "كان الغرض منه الكشف عن العلاقات السياقية والتي يسميها الغربيون **Syntagmatic relation** ، الذي لا يتأت إلا بوجود قرائن لفظية ومعنوية تبرز هذا التعليق فجملة : ضرب زيد عمرا لا يمكن أن نكشف عن العلاقات النحوية الموجودة بين كلماتها إلا باستخراج القوانين اللفظية والمعنوية بينها"[1] ، "فنأخذ الكلمة الأولى ضرب إذ نلاحظ أنها جاءت على صيغة فعل ، مما يدل على أنها فعل ماض فيمكنها إذن أن تندرج تحت قسم كبير وهو الفعل ، أما كلمة زيد فلا يتضح أنها جاءت فاعلا إلا بواسطة قرائن معنوية وأخرى لفظية وهي كونها تنتمي إلى مبنى الاسم ، كما أنها جاءت مرفوعة ، والعلاقة التي تربط بينها وبين الفعل هي علاقة الإسناد ورتبتها متأخرة وشاغرة عن رتبة فعلها المبني للمعلوم ، فكل هذه القرائن تؤكد أن كلمة زيد هي فاعل ، ثم ننظر إلى كلمة عمرا فنلاحظ أنها جاءت منصوبة ، والعلاقة التي تربط بينها وبين الفعل هي علاقة التعدية ورتبتها متأخرة عن الفعل والفاعل فهذا كله يوضح أن كلمة عمرا هي مفعول به"[2].

هذا هو النظام الذي أراده **" عبد القاهر الجرجاني"** في كتابه **"دلائل الإعجاز"** وما أشار إليه الغربيون وعلى رأسهم **"دي سوسير"** من علاقات سياقية وتركيبية لم تكن غريبة عن تراثنا العربي والدليل أن **"عبد القاهر الجرجاني"** قد تكلم عنها منذ القرن الخامس هجري ، وأكد على أهميته في فهم معاني النحو وأحكامه ، فكل لفظة تستدعي الأخرى في السياق بوجود قرينة تربطها بها .

تكلم **"كمال بشر"** عن أهمية النحو في الدرس اللغوي فيقول : **"** النحو هو قمة الدرس اللغوي ، وهو الهدف الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعنية"[3]

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن المستوى التركيبي يعتبر من أهم وأغنى العلوم اللغوية التي تعنى بها الدراسات اللسانية لما له من قيمة جد عالية في صون الألسنة والحفاظ عليها والاهتمام بها وتطويرها .

---

[1] - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 181 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 182 .
[3] - كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 609 .

4 .المستوى الدلالي :

يعتبر علم الدلالة من أهم العلوم اللسانية التي تهتم وتدرس معاني المفردات والكلمات.

"يعد علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة وصفية موضوعية "[1]، فقد كان أول استعمال له على يد "اللساني الفرنسي **"ميشال بريال" Michel Breal** في مقاله الذي أصدر **سنة 1883** ثم فصل القول في كتابه الموسوم ب**"محاولة في علم الدلالة" essai de sèmantique** وذلك سنة**"1897**[2] وهذا يعني أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغوية ، أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول ، **"**وقد كان يعني هذا المصطلح عند **"بريال"** بالبحث في دلالة ألفاظ اللغات القديمة والتي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندوأوربية كاليونانية واللاتينية**"**[3] ، وقد توصل **"بريال"** إلى "عدة نتائج تحدد طبيعة هذا المصطلح وهي أنه قام بتحديد المعاني عبر الزمن كما أنه استخرج القوانين والقواعد المتحكمة في تغيير المعاني وتحولها وتطورها**"**[4] ، فمعنى مصطلح **Semantique** عنده اقتصر **"**في هذه على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر**"**[5] وهذا يعني **"**أنه لم يستخدمه للإشارة إلى المعنى وإنما استخدمه للإشارة إلى تطور المعنى تاريخيا**"**[6] .

"يعد الاهتمام بالدلالة من أقدم الانشغالات الفكرية عند البشر فقد كانت عند الأقوام السابقة كاليونان مثلا ، مرتبطة بعدة تساؤلات فلسفية**"**[7] ، ولعل من أهمها كان : هل العلاقة التي تربط الاسم بالمسمى أي اللفظ بدلالته علاقة اعتباطية أم هي اصطلاحية اتفقت

---

[1] - أحمد مختارعمر ، علم الدلالة ، دار الكتب ، ط5 ، 1998 ، ص15 .
[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 239 .
[3] - إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط2 ، 1963 ، ص7 .
[4] - فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص13 .
[5] - إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، ص7 .
[6] - صلاح الدين صالح حسين ، الدلالة والنحو ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 95 .
[7] - محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص145 .

الجماعة على وضعها ؟ أي باختصار علاقة اللغة بالفكر ومدى إسهامها في تطويره ، ونفس الأمر حدث مع الهنود فقد اهتموا بالدلالة لمعرفة معاني المفردات الموجودة في كتابهم المقدس **"الفيدا"** ، أما في التراث العربي فيه **"**قد اهتم العرب بالدلالة كوسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللغة ، فأصحاب المعاجم اهتموا بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ ، أما البلاغيون فاهتموا بها في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز في حين انشغل بها الأصوليون قصد استخراج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية وفهم مضمونها**"**[1].

وهكذا بدأ البحث الدلالي يتطور شيئا فشيئا حتى القرن التاسع عشر إذ أحرز تقدما ملحوظا في هذه الفترة خصوصا في أوربا بتعدد المناهج واختلاف وجهات نظر الباحثين لموضوع الدلالة ، وتعتبر المدرسة التاريخية في مقدمة المدارس التي عنيت بهذا الموضوع ، وقد كان رائدها اللغوي الألماني **" رايسج" Reisig** **"**فالبحث الدلالي عنده يكمن في معرفة التغير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ ، وهو عنده أمر تاريخي وأسلوبي أيضا كما أن له قواعده الخاصة به ، هذه القواعد التي ينبغي أن تبين العلاقة الموجودة بين المعنى القديم والجديد**"**[2] ، فعلم المعنى أو الدلالة كان في إطار المدرسة التاريخية عبارة عن دراسة تغيرات المعنى وتحليلها وتصنيفها وتقنين القوانين العامة التي تتحكم في اتجاهاتها .

"فقد ظهر هذا العلم في الوقت الذي كانت فيه اللسانيات ذات اتجاه تاريخي في دراستها للغة ، فكانت النتيجة الحتمية هي أن تتبنى الدلالة هذا المنحى وتسير في اتجاهه**"**[3] ، وظل هذا المنهج مسيطرا على الدراسة الدلالية حتى مطلع القرن العشرين وبالضبط في سنة **1923** بظهور كتاب **"معنى المعنى" Mearing if Mearing** لصاحبيه **"ريتشاردز** و **أوغدن" Richards of Orden** ، **"**وفيه يعالج المؤلفان مشاكل الدلالة من نواحيها المتعددة المعقدة ويبحثانها في ضوء النظم الاجتماعية وفي ضوء علم النفس من شعور

---

[1] - محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص 147 .
[2] - إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، ص50 .
[3] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص246 .

وعاطفة ، مما جعل لكتابهما قيمة علمية جليلة الشأن بين الدارسين لدلالة الألفاظ"[1] ، فقد تحدث **"ريتشاردزوأوغدن"** في كتابهما "عن طبيعة العلاقة التي تربط اللفظ بالصورة الذهنية ، أي أن الكلمة أو اللفظة تثير في العقل البشري صورة ذهنية **concept** تشير إلى شيء ما خارجي"[2] ، وقد قسم هذان اللغويان المعنى إلى ثلاثة مكونات : الصورة الذهنية ، والمشار إليه ، والصيغة ، وقد أكدا على عدم وجود أي علاقة تربط بين المشار إليه والصيغة أي بين الاسم والشيء .

وقد تحدث **"أحمد مؤمن"** عن رأي اللسانيين في هذا التقسيم بقوله : **"**ولئن كان بعض اللسانيين قد تقبلوا هذه النظرة التحليلية للمعنى ، فإنهم يفضلون تبسيطها بإسقاط ما يسمى بالشيء أو المرجع ، والإبقاء بذلك على عنصرين أساسيين هما الاسم والمعنى ، أو الدال والمدلول في اصطلاح **"دي سوسير"** ، وتعد العلاقة بين هذين العنصرين تبادلية وعكسية في آن واحد : فالمتكلم يفكر في المرجع ثم يلفظ الاسم بعد ذلك ، وتختلف العملية عند السامع إذ عندما يسمع فإنه يفكر في المرجع**"**[3] .

ثم تطور الدرس الدلالي شيئا فشيئا حتى بدأ يقترب من العملية التي تعتمد على التجربة والمشاهدة ، فظهر ما يسمى بالمنهج السياقي أو النظرية السياقية وهي التي تنظر إلى اللغة نظرة عامة تركيبية تعتمد على استخراج النظام الدلالي للمفردات من النصوص والسياقات المختلفة التي وردت فيها هذه الألفاظ أو المفردات فإذا أردنا مثلا : استخراج معاني كلمة أدب فإننا نقوم بحصر وتتبع كل السياقات التي وردت فيها هذه الكلمة وهذا حتى نفهم معناها الأصلي ، وكذا معناها العام والخاص على حد سواء ، وقد تطور هذا المنهج على يد اللغويين **"بريدجمن" Bridgman** في الولايات المتحدة الأمريكية ، و**"يتغنشتاين"**Wittgentein في أوربا الغربية**"**[4] ، ويعد اللغوي البريطاني **"فيرث" Firth** مؤسس المدرسة الإنجليزية ومن أهم رواد هذا الاتجاه ، **"**فقد أعطى أهمية كبيرة

---

[1] - إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، ص8 .
[2] - محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص 154 .
[3] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 242 .
[4] - محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص 243 .

للوظيفة الاجتماعية للغة ويؤمن بأن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة ، كما أن أصحاب هذا المنهج يؤمنون بأن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة أو دورها الذي تؤديه في اللغة"[1] ، وفي هذا دلالة على أن معاني الكلمات تختلف باختلاف السياقات التي ترد فيها ، ولعل السبب في اهتمام أصحاب هذا الاتجاه بالسياق يعود إلى أنه شيء مادي يمكن لمسه وإدراكه ورؤيته ، فهذه الصفات التي يتمتع بها السياق تسهل من مهمة الوصول إلى نظام دلالي محكم لكل كلمة ومفردة في اللغة المراد دراسة نظامها الدلالي يتمتع بموضوعية مطلقة وبعيد كل البعد عن الأحكام الذاتية .

"وبقي الدرس الدلالي يعتمد على التجربة والمشاهدة فيخضع المعنى أحيانا إلى السياق ، وأحيانا أخرى إلى الموقف والمقام"[2] خصوصا مع أعمال اللغوي **"بلومفيلد" Bloomfield** في كتابه **"اللغة" Langage** ، إذ نظر **"بلومفيلد"** إلى المعنى من خلال الاهتمام بالظروف والأحوال التي وقع فيها الكلام ، "فهو يهتم بالمتكلم والسامع وبالمكان والذي حدث فيه الموقف الكلامي وكذا بزمانه ، كما أنه يهتم بالعوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، وكل ماله علاقة بتحديد معاني الكلمات والعبارات ، وهو متأثر في ذلك بالاتجاه السلوكي في علم النفس إذ حاول أن يدرس المعنى في حدود المثير السلوكي والاستجابة التي يحدثها السامع ، مما يعني أن الفعل الكلامي عند **"بلومفيلد"** لا يكون إلا بعد منبه ما يستجيب له المتكلم ، فمعاني الكلمات لا يمكن أن تفهم خارج هذه الظروف والأحوال التي يقع فيها الفعل الكلامي ، فالمتكلم حسب **"بلومفيلد"** ينطق بالكلمات حسب حالته النفسية وحسب ظروفه الاجتماعية وكذا ميوله العقلي كما أن السامع لا يفهم معنى الكلمة من غير دراية بظروف المتكلم ومكان وزمان القول"[3] ، فكانت العملية اللغوية عند بلومفيلد على النحو الأتي:

موقف المتكلم ⟸ الكلام ⟸ إستجابة السامع .

---

[1] - فريد عوض ، علم الدلالة ، ص157 .
[2] - محمود فهمي حجازي ، المدخل إلى علم اللغة ، ص 152 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 153 .

وهكذا بقي البحث الدلالي في تطوره حتى ظهرت نظريات أخرى تهتم بالمعنى والبحث في الدلالة كنظرية الصفات الدلالية والعلاقات الدلالية والحقول الدلالية .. إلخ ، ولعل أهمها : **"النظرية التوليدية التحويلية** لصاحبها **" نعوم تشومسكي" N. chomesky** خصوصا مع ظهور كتابه الثاني **"مظاهر النظرية النحوية " سنة 1965** ، والذي رأى فيه أن الدلالة يجب أن تكون جزءا أساسيا ومهما في التحليل النحوي ، وكان هذا بعد إهماله لعنصر الدلالة في كتابه الأول**" البنى التركيبية"**[1] وفي هذا الغرض يقول **" أحمد مؤمن" : "**والحقيقة أن النظريات الدلالية التى أصبح لها شأن كبير لم تظهر إلا في ظل المنهج العقلاني والقواعد التوليدية التحويلية **لتشومسكي** ، وما فتئت هذه النظرية تنافس النظريات التركيبية والفونولوجية إلى يومنا هذا"[2] ، ففي هذا بيان على أن البحث الدلالي بدأ يقترب من العملية بتوجهه نحو دراسة الدلالة من اللغة في حد ذاتها ودون اللجوء على الوقائع الخارجية غير اللغوية .

بعد هذه الدراسة النظرية لمستويات التحليل اللغوي يتضح أن مجال ومستويات التحليل اللساني عبارة عن كيان موحد ومتماسك فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل أحدهما عن الأخر ، فالصرفي مثلا لا يستطيع قلب ألف الكلمة واوا أو الكلمة ياء إلا بمعرفة الطبيعة الصوتية لهذه الحروف ، كما أنه لا يستطيع أن يدغم أو يبدل إلا إذا كان مرتكزا على خلفية صوتية صحيحة ، وهذا يؤكد ما قيل سابقا من أن اللغة كيان متناسق ، أجزاؤه مرتبطة مع بعضها ارتباط الروح بالجسد وكلها تسعى إلى هدف واحد وهو الدلالة ، فالشاعر أو الكاتب مثلا لا يتردد في استعمال الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية حتى يعبر عن المعنى الذي يريده ويطمح إليه .

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 245 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 245 .

ثانيا : المدارس اللسانية :

تتعلق الدراسة بالمدارس اللسانية وتتوخى التعريف بها من حيث الأسس والمرجعية والتطور ما ساهم به العلماء في إطارها من مجهودات علمية بحثية متلاحقة ، أفضت إلى الدرس اللساني الحديث ، ولذلك حاولنا الوقوف عند أهم المدارس اللسانية لإبراز جوانب البحث اللغوي الحديث الذي يمثل أرقى ميادين العلوم اللغوية التي عرفت حركية عملية غير قارة لأنها كانت تتميز بالتغير في الإضافات الفكرية المتتابعة للعلماء والمدارس التي انتموا إليها ناهيك عن التوجهات التنظيرية التي واكبتها ، ومن أبرز المدارس اللسانية التي وقفنا عندها ما يلي :

1 .المدرسة البنيوية لدي سوسير :

" تعد الأبحاث التي قدمها **"دي سوسير"** مابين **1906-1916** من أهم الدراسات البنيوية* ، إذ أنه أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها وقوانينها دونما الاهتمام بجوانبها التاريخية التطورية الزمانية ، فاللغة ليست مجرد آلة مادية صوتية بل إنها نظام **Structure** ، بل كنز لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقع جغرافية متشابهة ، والتي يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب ، وبذلك تتحق استمرارية اللغة وحركيتها ، إذ الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنيوية هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها ، أي دراستها دراسة وصفية أنية"[1].

من بين المبادئ التي استخلصها **"دي سوسير"** ما يلي :

1. ميز **"دي سوسير"** بين الدراسة الوصفية للغة في بعدها الداخلي وبين الدراسة التاريخية ، إن اللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله ، وأما المعرفة بالعوامل السياسية والحضارية والجغرافية والثقافية للغة

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص 9 .

*البنيوية : مصطلح يطلق على مجموعة من الدراسات التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن العشرين وهي دراسات جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية الفطرية .

فتعد ثانوية ، ذلك لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني البنيوي ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي" [1] ، واللسانيات التاريخية هي التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر ولم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة الزمانية كما ذهب إليه **"دي سوسير"** في محاضراته ، **"**فاللسانيات الآنية **lingustique synchronique** تدرس أي لغة من اللغات على حد دراسة وصفية في حالة معينة **etat de langue** ، أي في نقطة زمنية معينة ن ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة ، بل يمكنها أيضا أن تدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تنبني عليها الدراسة العلمية الوصفية" [2] ، **"**أما اللسانيات الزمانية **lingustique diachronique** فتناولت بالدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة من الزمن الماضي وبدون شكل"[3] .

" فالدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة لذلك فهي أشبه بالمحور العمودي ، فحين يهمل المنهج الوصفي هذه الجوانب التعاصرية إذ أنه يركز الباحث الألسني اهتمامه على وصف جوهر اللغة وشكلها أي أنه يصف نظامها الداخلي ، لذلك دعا **"دي سوسير"** إلى إخراج التحليل التاريخي الدياكروني عن الدراسات اللسانية ، والاهتمام فقط بتتبع الأصول الأولى للغات وتأكيد المنشأ المشترك لها كما كان الأمر سائدا خلال القرن التاسع عشر في إطار المنهج التاريخي"[4] ، فقد ألح على الفصل بينهما .

"وحسب " **دي سوسير"** فاللسانيات الآنية تعنى بالعلاقات النفسية والمنطقية التي تربط مفردات متواجدة معا ، وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين ، وعلى العكس

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 9 .
[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 68 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 68 .
[4] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 10 .

تماما ، فاللسانيات الزمانية تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة التي لا يدركها العقل الجماعي والتي يحل بعضها محل البعض الأخر دون تشكيل أي نظام يذكر"[1] .

"ولقد أكد **"دي سوسير"** هذا الطرح من خلال "لعبة الشطرنج" فمعرفة اللاعب لتاريخ هذه اللعبة وأصولها الفارسية وتطوراتها وكيفيات انتقالها حتى وصولها إلى أوربا لا يفيد في ممارسة اللعبة والتمكن منها ومن شروطها"[2] ، "فالوصف اللغوي وتعميم المعطيات اللغوية لا يصبح ممكنا إلا حين يفصل بين الحالة الآنية والراهنة للغة ، وبين نشوء اللغة وتطورها وتحولاتها ، فكل دراسة إذا تتبنى التحليلات التاريخية الزمانية ، وستأول حتما إلى نتائج وهمية وغير مؤكدة"[3] .

وعموما كلا المنهجين مهم في الدراسة اللغوية ، وينبغي فقط عدم الخلط بينهما عند البحث ، إذ لكل منهما مبادؤه الخاصة ، فالمنهج الآني منهج استقرائي ساكن ، والمنهج الزماني منهج حركي تطوري .

2. "إن اللغة نظام من الإشارات **Système de singes** التي تشير للمقصود بنية التبليغ والتخاطب والتواصل"[4] ، "واللغة في نظر **"دي سوسير"** عبارة عن مستودع من العلامات ، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين وتضم جانبين أساسيين هما الدال والمدلول"[5] ، فاللساني لا يهتم بالمرجع (المدلول عليه) الموجود في الواقع أي **le referant** الذي يحيل على العنصر المحسوس المادي ، بل اهتمامه منصب على المدلول (المفهوم) وعليه فالدليل اللساني عند **"دي سوسير"** **le signe linguistique** ما ربط بين المدلول والصور الصوتية التي تشير إليه ، فالدليل اللساني عند **"دي سوسير"** يتكون من أمرين الأول الدال**le signifiant** وهو مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي

---

[1]- أحمد مؤمن ، السانيات النشأة والتطور ، ص 69 .
[2]- شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 9 .
[3]-المرجع نفسه ، ص 12 .
[4]- المرجع نفسه ، ص13.
[5]- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 70 .

الصورة الصوتية ، والثاني هو المدلول **le signifiè** وهو المفهوم أو المعنى الذي يشير للدال"[1] .

إن العملية التواصلية إذا تتم وفق الطريقة الأتية :

"هناك مفهوم يريد المتكلم إيصاله إلى المتلقي ، فلنسمه المرجع أو المدلول عليه ثم يقوم المتكلم باستثارة معلوماته المخزنة في ذاكرته ، أي يقوم بتشغيل نظامه اللغوي الذاتي ذي الطابع الداخلي لأجل اختيار المفهوم أي المدلول المطابق لذلك المرجع ثم يربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له (أي المفهوم) ، والتي ورثها من مجتمعه أي من التمثيل الثقافي الحضاري المخزون في ذاكرة الجماعة الناطقة"[2] .

"فالدليل اللغوي إذا لا يصل بين المدلول عليه ولفظه ، ولا بين المدلول عليه والمفهوم ، بل إنه يربط بين الصورة الذهنية للشيء المادي (أي المرجع) ، وما يقابلها من أصوات ، فهو إذا كيان نفساني ذو وجهين هما الدال والمدلول"[3] .

"إن الدليل اللغوي هو الذي يربط بين الدال والمدلول بكيفية اعتباطية **Arbitraire** لا تتدخل فيه الإرادة الجماعية للأفراد ، ولا يعني ذلك أنه وحدة حرة ، فالدليل اللساني ليس وحدة حرة ، بل إن المقصود بالاعتباط هو عدم خضوع علاقة الارتباط بين الدال والمدلول إلى التعليل والتبرير العقليين"[4] ، بما أن الرابط بين الدال والمدلول اعتباطي **Arbitraire** ودليله في هذا أن فكرة **soeur** لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب هذه الأصوات أ ، خ ، ت ، التي تقوم مقام الدال بالنسبة إليها ، وعليه فإن صفة الاعتباطية لا يجب أن توحي بأن الدال من اختيار الفرد ، إذ ليس للفرد القدرة على تغيير أي علامة بأي طريقة كانت بعد

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 13 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 13 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 13 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 14 .

ثبوتها في المجموعة اللغوية ، فالعلامة اعتباطية لكونها ليس لديها في الواقع أية صلة طبيعية بالمدلول"[1] .

3. التفريق بين اللغة والكلام : **(langue.parole)** :"إن اللغة تسبق الكلام حسب **"دي سوسير"** مادامت نظاما يتسبب في إيجاد الخطابات الممكن وضعها ، ولقد عرف **"دي سوسير"** اللسان (اللغة) فقال اللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد ، بفضل مباشرتهم للكلام" [2] ، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ ... وبفصلنا اللسان عن الكلام نفصل في الوقت نفسه ما هو اجتماعي عما هو فردي وما هو جوهري عما هو إضافي أو عرضي .

"إن اللغة إذا عمل جماعي موجود في ذهن المتكلمين بكيفية اعتباطية لا شعورية ، إنها مجموعة الأصوات والدلالات المختزنة في ذاكرتهم ، وأما الكلام فهو الممارسة الفردية الذاتية لهذه اللغة في ظروف معينة مادية ، أي هو طريقة تجسيد المتكلمين لهذا النظام اللغوي وبناء على هذا التعريف ، فاللسان يعد موضوع اللسانيات لا الكلام أي الطابع الفردي"[3] .

4. اللسان نظام ترتبط فيه جميع أجزائها بعضها ببعض ، ويقوم هذا الارتباط على أساس إتحاد الهويات أو اختلافها ، "فالتباين أي التقابل بين الوحدات هو النظام الذي تبنى عليه اللغات جميعا ، فالوحدات اللسانية تكتسب هويتها (قيمتها) إلا إذا أمكن استبدالها بأخرى ولا يتحقق هذا الأمر إلا إذا اكتسبت كل لفظة مجموعة من الصفات تقابل بها كل واحدة الألفاظ الأخرى ، وبهذا فإن اللسان بفضل نظامه الداخلي يستطيع أن يؤدي الوظيفة التي وضع من أجلها ، وهي وظيفة التبليغ أو التخاطب ، وأما هدف اللساني فقد بات الكشف عن خواص هذا النظام ، أي استخراج البنية التي

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 70 .
[2] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 14 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 15 .

تقوم عليها كافة الألسنة البشرية على اختلاف رقعتها الجغرافية ، وهكذا سيطر هذا المفهوم على الحقل اللساني"[1]

وفي الختام يمكن القول أن **"دي سوسير"** يعتبر أبا للسانيات ومؤسس المنهج الآني الوصفي وهو أول من نظر في البنيوية **structuralisme** ، واكتسبت اللسانيات صفة العلمية بفضل ظهور كتابه **"محاضرات في اللسانيات العامة"** .

2 .مدرسة براغ :

تعتبر مدرسة براغ من أهم المدراس اللسانية التي تساعدنا في تحليل اللغة تحليلا فونولوجيا صحيحا .

"تأسس نادي براغ اللساني سنة **1926** ، وأصبح فيما بعد يعرف بمدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية ، أو المدرسة الفونيمية ، ومن أقطابها **"تروبتسكوي "، "جاكبسون"** ، **"ومارتيني"**[2] .

"تعتبر اللسانيات الوظيفية فرعا من فروع البنيوية بيد أنها ترى أن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي يقوم بها في المجتمع ، ويتميز منهج هذه المدرسة بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية ، والصرفية ، والصوتية ، والدلالية دراسة وظيفية محضة ، وهذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الأخرى"[3].

وإذا كان **"دي سوسير"** قد ذهب إلى القول بأن اللغة نظام من العلامات فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف وكل وظيفة نظام من العلامات .

"أطلق مؤسسوا **"براغ"** على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم **"الصوتيات الوظيفية" "phonology"** ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 16 .
[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات ، النشأة والتطور ، ص 130 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 130 .

الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد فيها توزيع ألفوناتها"[1].

"يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف **les fonctions** التي تؤدى في المجتمع أثناء تواصل أفراده ، ولقد تولد هذا الاتجاه بخاصة عن الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي **la phonologie** الذي ظهر على يد **"تروبتسكوي"** وطور على يد **"جاكبسون" و"مارتيني"**[2] ، وفيما يلي سنحاول التعرف على إسهامات هؤلاء العلماء الثلاث في العلوم اللغوية :

1. نيكولاي تروبتسكوي : Nicolai trubtzkoy

"برع في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا وكانت له فيها إسهامات قديمة منها مؤلفه الشهير **"مبادئ الفونولوجيا"** سنة **1939** ، والذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا ومناهج تحليل السمات القطعية والفوقطعية ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية والفونولوجيا التاريخية"[3] ، لقد أطلق **"تروبتسكوي*"** على البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو والصرف اسم "المورفوفونولوجيا" واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم وأضفى عليه صبغة علمية وعملية وعرفه بقوله :" إن الفونيم هو أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي" [4] ، وقال أيضا :" الفونيم هو الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص 130 .
[2] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 16 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 16 .
*تروبتسكوي : من أبرز أقطاب مدرسة براغ ، من عائلة روسية عريقة ، في سن الخامسة عشر نشر مقالتين علميتين ، إلتحق بجامعة موسكو ليزاول دراسته الجامعية في اللسانيات الهندو أوربية ، وفي سنة 1993 بدأ يحضر أطروحته حول مستقبل اللغة الهندو أوربية وبعد مناقشتها سنة 1916 أصبح أستاذا بجامعة موسكو ، وافته المنية إثر مرض قلبي سنة 1938 .
[4] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 142 .

إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة"[1] ، ذلك ما يمكننا من القول أن الفونولوجية التروبتسكوية أولت الفونيم دورا رئيسيا .

إن الشيء الملفت للانتباه الذي أولاه **"تروبتسكوي"** عناية كبيرة هو "دراسته لمختلف أنواع **"التضاد الفونولوجي"** **phonological oppsition** ، وذلك لأن الفرق الذي يساعد في تعريف الفونيم تعريفا علميا يرى أنه يدخل في تضاد أو تقابل فونولوجي واحد على الأقل ، ويعرف **"تروبتسكوي"** التضاد بقوله :" إنه كل تضاد أو تقابل فونولوجي بين صوتين مختلفين ، يمكن أن يميز بين معان فكرية في لغة معينة"[2] ، ومن بين أهم التضادات ما يلي : "التضاد السالب ، التضاد التدريجي ، التضاد المتكافئ ، التضاد الثنائي ، التضاد المتعدد الجوانب ، التضاد المتناسب ، التضاد الممكن تحييده ".[3]

وبذلك نستطيع القول أن تروبتسكوي يعد من أهم أقطاب المدرسة الوظيفية الذي اهتم بشدة بمفهوم الوظيفة ، وقد اهتم أيضا بمفهوم الفونيم وأنواع التضادات ووظائفها .

2. جاكبسون رومان : jakbson roman :

"إن نشاطات **"ياكبسون*"** العلمية متنوعة للغاية وتعكس اهتمامات مدرسة **"براغ"** بوجه خاص ، فقد أولى اهتماما كبيرا بمفهوم الوظيفة **l'unctionalism** ، اشتهر **"جاكبسون"** بنظريته الفونولوجية التي تنص على وجود نظام سيكولوجي كلي **universal** منتظم ومبسط تشترك فيه جميع اللغات البشرية ، وتؤكد على أن الاختلافات الموجود بين مختلف الأصوات الكلامية ما هي إلا عبارة عن اختلافات سطحية لنظام تحتي ثابت"[4] ومن هذا المنطلق هاجم **"جاكبسون" "دي سوسير"** على النسبية الفونولوجية التي ذهب إليها وبين في كتابه **"مقدمة في تحليل الكلام"** أن "ثمة نظاما فونولوجيا كليا يتضمن إثنتي

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 142 .
[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص 114 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 144 .
*جاكبسون ، من مؤسسي حلقة براغ ، تخصص في اللسانيات المقارنة والفيلولوجية السلافية ، ألف أكثر من 370 كتابا ومقالة ، من بينها القوانيين الفونولوجية العامة ، لغة الأطفال ، الحبسة .
[4] - المرجع نفسه ، ص 144 .

عشرة سمة مميزة تتصف بها كل اللغات الإنسانية ومن بين هذه السمات : صائت/صامت، مجهور/مهموس، زفيري/شهيقي، أنفي/شفهي ، غليظ/حاد ، رخو/شديد ، مزيد/غير مزيد ، مكثف/منفلش"[1] ..

"كان **"جاكبسون"** رائدا في توضيح مبادئ الفونولوجيا التاريخية والمضي قدما في تطويرها ، وذلك على عكس **"دي سوسير"** الذي كان يركز أكثر على الدراسة الآنية للغة ، وقد بين **"جاكبسون"** هذه المبادئ العلمية في مقاله **"مبادئ الفونولوجية التاريخية"** سنة **1931** ، كما سبق وأن ألح في كتابه" ملاحظات حول التطور الفونولوجي" سنة **1929** على أن الطابع الوظيفي للغة يجب أن يشمل ليس الحالة الآنية للغة فحسب ، بل الحالة التاريخية أيضا ، وذلك من خلال دراسة التطور اللغوي عبر العصور"[2] ، ومن أهم ما جاء به **"جاكبسون"** هو "نظرية **"وظائف اللغة الست"** التي استلهمها من نظرية الاتصال **communicative theory** ومفادها أن عملية الاتصال تتطلب ستة عناصر أساسية: المرسل **emitter** ، المتلقي **recepter**، قناة الإتصال**communicative channel** ، والرسالة **Message** ، وشفرة الاتصال **cood**، والمرجع **referent "**[3].

"كان **"جاكبسون"** من الرواد في دراسة علم النفس اللغوي بوجه عام ونمو الطفل اللغوي بشكل خاص وساعده تخصصه في اللسانيات والصوتيات الوظيفية وقام بتطبيق نتائج ما توصل إليه في هذين المجالين عن طريق اكتساب اللغة الأم وتحليل العوامل النفسية المؤثرة بصورة مباشرة وغير مباشرة في عملية الاكتساب ، واستنتج من خلال أبحاثه أن ثمة نظاما داخليا عاما يكتسب كل الأطفال لغتهم الأم وفق قوانينه الكلية"[4] .

بعد هذه الدراسة الموجزة لما قام به جاكبسون في مجال الدراسات الفونولوجية نستطيع القول أنه ركز بشدة على عملية التواصل التي حدد عناصرها وأهميتها .

---

[1] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشاة والتطور ، ص 147 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 148 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 149 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 149 .

3. أندري مارتيني :

يهدف **"مارتيني*"** من خلال نظريته الوظيفية إلى "تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل اللغة **lange** ، والجملة **phrase**، والفونيم ، والسمة المميزة**trai pertinent** ، واللفظم **monème** أي الوحدة الصرفية التي تقابل المورفيم في بعض النظريات الحديثة الأخرى**"**[1] .

يكمن غرض **"مارتيني"** من التحليل الفونولوجي في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة ، وعلى هذا الأساس ميز بين ثلاث وظائف أساسية هي

الوظيفة التمييزية :**distinative** ، و الوظيفة الفاصلة **demarcative** ، والوظيفة التعبيرية **expressive"** [2] .

ومن أهم مبادئه **"**مفهوم الوظيفة ومنه جاءت تسميتها ، إذ أن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب ، أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى كلما استبدلت بأخرى ، فتغير معنى الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة ، فالمعنى والوظيفة هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية**"**[3].

من خلال كل ما عرضنا له نستطيع القول أن مدرسة **"براغ"** هي إحدى المدارس التي هيمنت على اللسانيات ردحا طويلا من الزمن والتي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا ، وقد ركز أصحابها على الطابع الوظيفي للغة سواء من الناحية النحوية أو الدلالية ، أوالصوتية وذاع صيتهم خاصة في ميدان الفونولوجيا وعلى الرغم من أن هذه الحركة هي حركة بنيوية في حد ذاتها ، إلا أنها اختلفت عن البنيوية لأنها لم تقتصر على الوصف العلمي بل تعدته إلى التحليل الوظيفي والتفسير الواقعي وأثبتت أن المناهج الفونولوجية صالحة للدراسات الآنية والزمانية على حد سواء .

---

[1] - أحمد مؤمن ،اللسانيات النشأة والتطور، ص 153 .

***مارتيني : ولد سنة 1908 بفرنسا ، أصبح مديرا للدراسات الفونولوجية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، كانت له اتصالات مكثفة مع نادي براغ اللساني وبخاصة مع تروبتسكوي ، له مؤلفات عديدة منها نظرة وظيفية للغة .**

[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 153 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 153 .

3. المدرسة التوليدية التحويلية :

يعد **" أفرام نعوم تشومسكي*" naom chomsky** مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية الذي أتى بأفكار جيدة ميزته عن باقي المدارس الأخرى .

"إن النحو التوليدي لم يعد محاكيا للنحو التقليدي المدرسي في المفهوم والأهداف لأنه يرمي إلى تحديد المعايير التي تمكن المتكلم من استعمال لغته الأم استعمالا سليما دون أخطاء ، بل إن النحو عنده هو مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلم ، الراسخة فيه والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته ، والتي تمكنه فيما بعد من اكتساب لغات أخرى ، كما تمكنه من إنتاج جمل جديدة لم يسمعها من بعد ، ومن هنا يصبح **"تشومسكي"** توليديا**"**[1].

"إن النحو عنده ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب بل إنه القدرة على اكتشاف هذه القواعد ووصف اللغة بواسطتها**"**[2]، وعلى هذا فالنحو التوليدي هو نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديدا ، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي .

وبهذا يصبح النحو التوليدي نموذجا لسانيا للمتكلم المثالي ، ومن أهم المبادئ التي بني عليها النحو التوليدي ما يلي :

1. **التوليد : "**يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو وتميز بها ، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل ، انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها ، ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا**"**[3] .
2. **الملكة والتأدية :** "إن الملكة **la compètance** هي المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته ، وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه من

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 41 .
***تشومسكي : لساني أمريكي ، درس الفلسفة ، واللسانيات ، والرياضيات ، حصل على الماجستير في علم الفونيمات الصرفي باللغة العبرية ، تأثر بجاكبسون ومنه بدأ بتجسيد منهجه الجديد .**
[2] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 41 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 41 .

إنتاج العدد الغير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجا إبتكاريا لا مجرد تقليد ساكن ، ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره"[1] .

"أما التأدية فهي الاستعمال الفعال للغة في مواقف مادية وواضحة ، وإن نحو أية لغة يفترض أن يكون وصفا للملكة الذاتية الأصلية للمتكلم المثالي ، فالتأدية إذا ما هي سوى الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة ، وإخراج نظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة"[2] .

3. **الإبداعية : "**هي استعمال لنظام اللغة استعمالا إبتكاريا تجديديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده ، إنها تتمثل في القدرة على الإنتاج الغير محدود للجمل ، انطلاقا من العدد المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلم"[3] .
4. **النحوية : "**إن الهدف الأساسي للنحو هو التمييز بين الجمل النحوية **grammaticale** البسيطة ، وبين الجمل غير النحوية **agrammaticale** المنحرفة عن قواعد النظام اللغوي الضمني والواجب إبعادها عنه"[4] .
5. **الحدس :"**إن مثل تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية والفاسدة هي حدس المتكلم **l'intuition** تسمى مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي ، وأن هذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة"[5].
6. **ظاهرة الغموض : "**ترتبط هذه الظاهرة بالمجانسة في البناء ، فالجملة الواحدة قد يكون لبنائها الخارجي معنيان متمايزان ، نحو : ضرب الأب الولد ، فقد تعني أن الأب ضرب الولد أو العكس ، وأيضا فقد تدل على أن تشومسكي نقد شخصا ،

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 45 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 45 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 50 .

فالبناء الخارجي أنتج معنيين متباينين ، مما أدى إلى غموض الجملة وعدم إدراك المعنى المقصود منها بسهولة" [1].

7. **البنية العميقة والسطحية :"** لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تسيير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالتها ، فالبنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا ، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة ، إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي **l'interpretation sèmantique** ، أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة إنها التفسير الصوتي للجملة ، ومن ثم فكل جملة في إطار النظرية التوليدية التحويلية تضم بنيتين عميقة وأخرى سطحية ويقوم المكون التحويلي **le composant transformationnel** بالربط بينهما" [2] .
8. **التحويل : "**إن التحويل **la transformation** عملية نحوية تجرى على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة ، إنه علاقة تربط بين تمثيلين ، تمثيل أولي مجرد هو البنية العميقة ، وتمثيل مشتق نهائي هو البنية السطحية ، فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط التركيبين بنظام خاص فالربط بين التركيب الباطني والظاهري هو التحويل" [3].

وفي الختام يمكن القول أن القواعد التوليدية التحويلية قد بلغت درجة لم تبلغها النظريات اللسانية الأخرى ويبقى **"تشومسكي"** بدون منازع الرجل الأول في قائمة الرجال الذين خدموا اللغة والفكر وصنعوا تاريخ اللسانيات ، وكانت هذه هي أهم المدارس اللسانية التي أحدثت ثورة في تاريخ اللسانيات ، واختلفت كل مدرسة عن الأخرى بمفاهيم جديدة ومناهج عميقة تدرس اللغة دراسة فعالة .

---

[1] - شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص 50 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 51.
[3] - المرجع نفسه ، ص 58 .

أولا : مصادر اللسانيات التطبيقية :

علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية علم متعدد المصادر والروافد ، يستمد منها مادته لحل المشكلة التي يضطلع بها ، ولكن الواجب ألا نحصر هذه المصادر في علوم بذاتها لأن اللغة الإنسانية لها اتصال وثيق بالنشاط المعرفي للإنسان ، فإن ثمة اتفاقا على أن علوما أربعة تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي هي علم اللغة ، علم اللغة النفسي ، علم اللغة الاجتماعي ، وعلم التربية .

أولا : علم اللغة :

"علم اللغة هذا ليس المقابل النظري لعلم اللغة التطبيقي ، وإنما هو العلم الذي يدرس اللغة على منهج علمي مقدما ونظرية لغوية ووصفا لظواهر اللغة ، وحين ظهرت العلوم من مثل علم اللغة الاجتماعي ، وعلم اللغة النفسي ، وعلم اللغة التطبيقي أطلق الباحثين على علم اللغة مصطلح علم اللغة اللغوي **linguistice linguisties** تمييزا له من هذه العلوم ، وتأكيدا لطبيعته الأصلية باعتباره علما مستقلا يهدف إلى وصف اللغة الإنسانية وصفا علميا بصرف النظر عن القواعد العملية ولهذا الوصف بل متجنبا هذه الفوائد في أغلب الأحيان"[1] .

"إن كان علم اللغة يهدف إلى دراسة الكلام الإنساني محددا منهجه على أساس موضوعية العلم فإن الطابع العام له كان طابعا تجريديا ، لأن **"دي سوسير"** أصر أن يكون دراسة موجهة للغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[2] ، "ومن ثم ندرك المقولة الكبرى بأن الوصف اللغوي وصف مستقل في ذاته ومكتف بذاته ، وهذا الطابع التجريدي كان نتيجة طبيعية لوصف الظواهر اللغوية بعزلها عن سياقاتها من أجل وضعها في تعميمات تنتظر أنماطها ، وقد استغرق علم اللغة اللغوي في هذا التجريد"[3] ، و"انتهى الوصف اللغوي إلى معادلات رياضية وابتعد بذلك عن كثير من الظواهر التي تتصل بالإنسان كالاكتساب

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 18 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 18 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 18 .

اللغوي ودور اللغة في المجتمع حتى إن بعضهم نادى بعلم لغة أخر يكون أكثر إنسانية ، وهذا الطابع التجريدي كان ثمرة لما أكده **"دي سوسير"** أيضا أول الأمر من أن علم اللغة علم وصفي **descriptive** وليس علما معياريا **prescriptive** أي أنه يصف الشيء"[1] .

وبذلك يعد علم اللغة من بين أهم المصادر التي تستند عليها اللسانيات التطبيقية في شتى المجالات كونها علم يصف الظاهرة اللغوية وصفا كليا .

ثانيا : علم اللغة النفسي :

يعتبر علم اللغة النفسي ثاني أهم مصدر ترتكز عليه اللسانيات التطبيقية كون هذا المصدر يركز على كيفية الاكتساب اللغوي وأهميته .

وبذلك يعتبر **"**مجال هذا العلم الاكتساب اللغوي **aequistion** والأداء اللغوي **performance** المحوران الأساسيان له ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية **commitive** عند الإنسان**"**[2] .

"أما الاكتساب اللغوي هو من أهم قضايا العلم المعاصر وقد فتح أفاقا هائلة أمام البحث العلمي لأنه ينبئ عن عوامل كثيرة ذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة ، فالطفل هو الذي يكتسب اللغة وهو يكتسبها في زمن قصير جدا ، ويتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة ، أو هذا الجهاز اللغوي العام ، والطفل يكتسب اللغة التي يتعرض لها وهو بطبيعة الحال**"**[3] .

وبذلك نستطيع القول أن علم اللغة النفسي يركز على أهمية الاكتساب اللغوي لدى الطفل كون أن عملية الاكتساب هي أول عملية تواجه الطفل وبها يكتسب لغته الأم وأي لغة كانت .

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 18 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 21 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 21 .

"ومن الضروري أن نفرق بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة ، فالاكتساب يحدث في الطفولة ، أما تعلم اللغة فيحدث في مرحلة متأخرة حتى يكون الأداء اللغوي قد تكون ، وحين تكون العمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج ، ومعنى ذلك أن الذي يتعلم اللغة هو غير ذلك الطفل الذي كان يكتسب اللغة إذ حدث تغير كيفي في وظائف الأعضاء وفي النشاط النفسي ، أما الأداء اللغوي فهو المجال الثاني لعلم اللغة النفسي"[1] .

"والأداء اللغوي ضربان : أداء إنتاجي **productive** ، أو كما كان القدماء يسمونه أداء نشطا أو فاعلا active ، وهو حين ينتج الإنسان اللغة أي حين يكون متكلما أو كاتبا ، وأداء استقبالي **receptive** ، أو ما كان يسمى أداء سلبيا **passive** وهو حين يستقبل الإنسان اللغة ، أي حين يكون مستمعا أو قارئا ، ويكاد الاهتمام العلمي الأن يتوجه إلى الإنتاج الاستقبالي للغة ، لأنه كما ذكرنا في الاكتساب يدل على وجود عمليات داخلية كثيرة"[2] .

"ومن الجوانب التي يهتم علم اللغة النفسي بدراستها في الأداء اللغوي دراسة الأخطاء سواء أكانت أخطاء إنتاجية أم أخطاء استقالية والبحث عن العوامل النفسية وراءها ، فعلم اللغة النفسي إذن يدرس السلوك اللغوي عند الإنسان ، ودراسة هذا السلوك تتمايز الآن كما ذكرنا في منهجين ، منهج سلوكي يدرسه في إطار المثير والاستجابة ومن ثم يدرسه في إطار سلوك التعلم بصفة عامة عند الإنسان أو الحيوان ويركز بذلك على السلوك الظاهر الذي يخضع للملاحظة ، ولا يلقي بالا لذلك أيضا إلى ما يخضع للملاحظة كمقاصد المتكلم ونواياه وخطته في الكلام وغير ذلك"[3] .

فعلم اللغة النفسي إذن يختص بالسلوك اللغوي عند الفرد ، ونحن حين نلفت إليه اعتباره مصدرا من مصادر علم اللغة التطبيقي فإن ذلك لا يعني أنه يعني وحده عن فروع

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 22 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 22
[3] - المرجع نفسه ، ص 23 .

أخرى لعلم النفس فهناك مجالات مشتركة خاصة مع علم النفس التربوي فيما يتصل بالتعلم ونظرياته .

ثالثا : علم اللغة الاجتماعي :

يعتبر علم اللغة الاجتماعي ذلك العلم الذي يدرس العلاقة بين الفرد والمجتمع والمميزات التي تجمع بينهما ، وبذلك يمكن القول :

"إذا كان علم اللغة يعزل النطق الإنساني في أجزاء أو قطع وفق معايير معينة من أجل دراستها دراسة موضوعية ، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة باعتبارها تتحقق في المجتمع أي أنه يدرس الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي أي لابد أن يكون هناك متكلم ومستمع أو متكلمون ، ومستمعون ، ولابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام وتتوزع فيه الأدوار والوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع"[1] .

ولقد ازدهرت بحوث علم اللغة التطبيقي الاجتماعي في الآونة الأخيرة مما أسبغ على الدرس اللغوي طابعه الإنساني وشملت ما يلي :

1. **اللغة والثقافة :** "يقولون أن المجتمع الإنساني هو ثقافته ، ونقصد بالثقافة ما يسود المجتمع من أنظمة العقائد والعادات والتقاليد والأفعال وردود الأفعال والذي لا شك فيه أن اللغة هي المعبر الأهم عن ثقافة المجتمع بل ذهب بعضهم إلى أن اللغة هي الثقافة ، والثقافة هي اللغة"[2] .
2. **المجتمع الكلامي :** "قلنا أن المجتمع تحدده ثقافته ، وحيث إن اللغة هي الوجه الناطق عن الثقافة فإن المجتمع الكلامي يعني ذلك المجتمع الذي تسود لغة تعبر عن ثقافته ، قد يبدو ذلك من أمور البداهة ، لكننا نلفت إليه لأن هناك مجتمعات تتكلم لغة واحدة ومع ذلك تعد مجتمعات كلامية مختلفة ، فالإنجليزية هي اللغة الأولى في

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 23 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 23 .

بريطانيا والولايات المتحدة ، وأستراليا وبلاد أخرى وهذه جميعا ليست مجتمعات كلامية واحدة بل بينها اختلافات ثقافية كبرى"[1] .

3. **اللغة والاتصال : "**إن كل مجتمع يتعارف على نظام خاص للاتصال بين أبنائه ، والثقافة لا تكون ثقافة إلا بواسائلها الاتصالية ولم يعرف الإنسان حتى الآن وسيلة للاتصال أهم إلا أشمل من اللغة ويهتم علم اللغة الاجتماعي اهتماما خاصا بدراسة أنظمة الاتصال المختلفة وعلاقاتها باللغة ، معنى ذلك أن اللغة لا تستعمل إلا في إطار اتصالي"[2] .

4. **الأحداث الكلامية :"** إن أي نطق بشري في مجتمع ما إنما يحدث داخل محيط معين ، أي أن الكلام حدث محدد تحده عناصر معينة وتؤثر في شكله وفي معناه ، فقد يكون الكلام متشابها ، ولكنه يمثل أحداثا كلامية مختلفة لاختلاف عناصره ، وعناصر الحدث الكلامي هي المتكلم والمستمع والعلاقة بينهما الشفرة اللغوية المستعملة والمحيط الذي يحدث فيه الكلام وموضوع الكلام وشكل الكلام ، إن أي كلام ينقل إلينا لابد أن نعرف من الذي قاله ، ومن الذي تلقاه ، وحالة كل منهما عند الحديث ، ونوع العلاقة بينهما وموضوع الحديث وفي أي مكان جرى هذا الحديث وطريقة الكلام من ارتفاع الصوت وانخفاظه ، أو الإسراع أو البطء فيه وغير ذلك"[3].

5. **الوظائف اللغوية : "**إن الأحداث الكلامية تفضي بنا إلى فهم الوظائف اللغوية ، فالرسالة اللغوية التي تجرى داخل الحدث الكلامي إنما تؤدي وظيفة معينة ، وإذا كانت هناك وظائف خاصة بكل لغة لأنها تعبر عن نظام ثقافي خاص بالمجتمع ، فوظائف التوجيه ، والإحالة ، والإبلاغ ، والمجاملة ليست واحدة كما أن لغة التحية والشكر لا تؤدي وظائف واحدة في المجتمعات الإنسانية"[4] .

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 24 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 24 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 24 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 25 .

6. **التنوع اللغوي : "**لا توجد لغة على هيئة واحدة أو على نمط واحد أو على مستوى واحد ، وإنما هناك تنوع لغوي وفق معايير علمية خاصة ، ويهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة التنوع اللغوي الذي يبدو على هيئة لهجات إقليمية جغرافية ، أو لهجات مهنية تخص مهمة معينة أو ميدانا خاصة**"** [1].

وما يمكن أن يقال أن هناك قواعد لغوية كلامية تعتبر حدثا يجرى داخل مجتمع كلامي ويؤدي وظائف لغوية محددة لا يمكن إغفالها.

رابعا : علم التربية :

إن تعليم اللغة يتحرك في ضوء سؤالين لا ينفك أحدهما عن الأخر ، ماذا نعلم من اللغة؟ ، وكيف نعلمه ؟ ، ومن الواضح أن السؤال الأول سؤال عن المحتوى ، وأن الثاني سؤال عن الطريقة ويتكفل بالإجابة عن السؤال على علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي ، وعلم اللغة النفسي في بعض الجوانب ، أما السؤال الثاني فيجيب عنه علم التربية وبعض جوانبه أيضا علم اللغة النفسي ولابد أن نشير إلى المسائل التي تتصل بموضوعنا اتصالا مباشرا :

1. **نظرية التعلم :"** يهتم علم النفس التربوي اهتماما خاصا بنظريات التعلم ويشركه في بعض ذلك على ما رأينا علم اللغة النفسي ، فالتعلم يأتي بعد الاكتساب ، ومرة أخرى نجد التمايز نفسه بين منهجين سلوكي يركز على الظواهر الملموسة التي تخضع للملاحظة ويستبعد العوامل الكامنة غير الظاهرة ، ومن ثم فإن تعلم اللغة يبدأ من البيئة وتؤثر فيه عوامل خارجية هي المحاكاة ، والتكرار ، والتعزيز ، ومنهج أخر عقلي يرى أن كل إنسان مزود بجهاز لغوي فطري يمده بافتراضات عن اللغة أو ما يصنعه المتعلم أنه يختبر هذه الافتراضات اختبارا مستمرا حتى يصل إلى القوانين الطبيعية للغة "[2].

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 26 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 28 .

2. **خصائص المتعلم : "**وتلك أيضا ذات تأثير مباشر على التعلم ولا يتصور وضع نظام تعليم لغوي دون معرفة خصائص المتعلمين أنفسهم إذ هم ليسوا متساويين ، وإنما نجد فروقا لابد من درسها وهذه الخصائص تختلف درجة أهميتها بين متعلم اللغة الأولى ، ومتعلم اللغة الأجنبية ، لكنها على أية حال تنتظم خصائص العمر واستعداد التلميذ للتعلم اللغوي ، وقدراته المعرفية ، ومعلوماته اللغوية السابقة أو معرفته بلغة أجنبية أخرى في شخصيته والدافعية التي تحفزه على تعلم اللغة**"**[1] .
3. **الإجراءات التعليمية : "**هذه من أهم الجوانب التي لا غنى لتعليم اللغة عنها ذلك أن أي مقرر تعليمي لا بد له من إجراءات تضعه موضع التنفيذ داخل قاعة الدرس ، ولا شك أن تعليم اللغة يختلف من موقف لأخر تبعا لعوامل كثيرة منها أهداف المقرر، وخصائص المتعلمين ، التي أشرنا إليها ، ومن هنا ظهر ما يعرف بالمدخل الإجرائي**"**[2] .
4. **الوسائل التعليمية : "**بعد ذلك نأتي إلى الوسائل التعليمية التي أصبحت أساسية في تعليم اللغات لتطوير المهارات التي تحددها الأهداف ، وقد تطورت هذه الوسائل الآن تطورا هائلا من استعمال المذياع والتلفاز والمعامل اللغوية والحاسب الآلي الذي قدم إضافة مهمة في تعليم اللغة وتوفير جهد كبير كان يبذل في قاعة الدرس للتدريبات اللغوية على وجه الخصوص ولاستثمار هذا الجهد في تنمية القدرات الإنتاجية للمتعلم**"**[3] .

"والواقع أن تعدد مصادر اللسانيات التطبيقية يعود إلى طبيعة هذا العلم فهو انتقائي يعتمد على أي مصدر من مصادر المعرفة لحل مشكلة لغوية ، وهذه الانتقائية مشروعة ، لأن المشكلات اللغوية في اللسانيات التطبيقية تشتمل عوامل مختلفة إلى جانب العوامل اللغوية مثل العوامل التربوية ، والعوامل الاجتماعية ، والعوامل النفسية ، والعوامل

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 28 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 29 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 29 .

الأنثربولوجية (الإنسانية) ، والعوامل السياسية ، والعوامل الدينية والثقافية ، والعوامل الاقتصادية وغير ذلك"[1] .

هذه هي المصادر الأربعة التي يستمد منها علم اللغة التطبيقي مادته في تعليم اللغة ، وهي جميعا مصادر تتصدى للغة الإنسانية من زاوية ما ، ويمثل علم اللغة التطبيقي الجسر الذي يربط بين هذه العلوم ، وقد اتضح لنا الآن أن علم اللغة يقدم وصفا علميا للغة ، وأن علم اللغة النفسي يقدم درسا للسلوك اللغوي عند الفرد كما تمثل في الاكتساب والأداء ، وأن علم اللغة الاجتماعي يقدم السلوك اللغوي عند الجماعة ، وأن علم التربية يقدم الإجراءات التعليمية .

ثانيا : فروع اللسانيات التطبيقية :

لعل الحديث عن فروع اللسانيات التطبيقية يساعد كثيرا في فهم طبيعة هذا العلم وحدوده لأن فروع اللسانيات التطبيقية متعددة مثلها مثل مصادره ، ويلاحظ في السنين الأخيرة بروز فروع متعددة تظهر تخطي الدراسة اللسانية المفهوم الضيق وتشابكها مع المجالات الإنسانية الأخرى ، كالدراسة اللسانية النفسية ، والدراسة اللسانية الاجتماعية ، والدراسة اللسانية العصبية ، وغيرها من الفروع التي تهتم بدراسة اللغة كمظهر من مظاهر السلوك الإنساني ، ووسيلة للتواصل .

1 . اللسانيات النفسية :

"باعتبار أن اللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني فقد لقيت عناية كبيرة عند كل من اللغويين وعلماء النفس على حد سواء ، ومن هنا تتضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية ، فدراسة السلوك اللغوي تعتبر هي حلقة الوصل بين علم النفس وعلم اللغة"[2] .

---

[1] - صالح ناصر الشويرخ ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية ، ص 26 .
[2] - أنسي محمد أحمد قاسم ، مقدمة في سيكولوجية اللغة ، مطبعة موسكي ، القاهرة ، 1997 ، ص 9 .

"فإذا كان الباحث من المنشغلين بالدراسات اللغوية ، ويستعين بمعطيات علم النفس في حل بعض المشكلات التي تقابله في دراسته ، فإنه يمكن استخدام مصطلح علم اللغة النفسي ،أو اللسانيات النفسية الذي يعتبر علم حديث العهد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين ، يركز اهتمامه على الجانب اللغوي وكذا الجوانب المصاحبة لعملية اكتساب اللغة ونموها وتطورها عند الطفل"[1] .

ومن موضوعات اللسانيات النفسية :

_"كيف يحلل المستمع سلسلة الأصوات المتوالية التي تصل إلى أذنيه إلى وحدات ، حتى يمكنه التوصل إلى معنى أو المعاني التي يريدها المتكلم .

_كيف يتعلم الطفل لغته الأم ويبدأ ذلك بالتعرف على اكتسابه للمفردات ، وطريقة بناء الكلمة وتكوين الجملة ، والعلاقة بين النمو اللغوي للطفل ونموه الإدراكي ، وكيفية اكتساب اللغة .

_دراسة أمراض اللغة ، واضطراب النطق وعيوب الكلام وغير ذلك من الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة وهي تؤدي إلى عدم البيان وهو ضد الفصاحة ، وتؤدي أيضا إلى اللحن بكل جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية"[2] .

فعالم اللغة يهتم بدراسة العبارات اللغوية المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتي لدى المتحدث أثناء مرورها في الهواء ، وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها .

فاللسانيات النفسية تحاول الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية هي :

كيف يكتسب الإنسان اللغة ؟ وكيف يفهما ؟وكيف ينتجها ؟ .

أما إذا كان الباحث من المنشغلين بدراسات علم النفس ويستعين بما في علم اللغة من مناهج وتحليلات لحل بعض المشكلات التي تقابله في دراسته ، فإنه يمكن استخدام مصطلح

[1] - محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2000 ، ص 170 .
[2] - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص17 .

"علم النفس اللغوي" الذي ظهر مع نهاية القرن التاسع عشر ، موضوعه هو دراسة العلاقة بين علم النفس واللغة أي دراسة اللغة من الوجهة النفسية والعقلية الخاصة .

"ويعتبر علم النفس اللغوي ذلك العلم الذي يدرس العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة ، فهو يدرس ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدث كما يعمل على كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية وهذه عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة ، وعندما تصل اللغة إلى المخاطب أو المتلقي ويقوم بترجمة وتحويل هذه الرموز إلى ذهنه إلى المعنى المراد تتم عملية عقلية أخرى**"**[1].

"وفي **سنة 1959** نشر **"تشومسكي"** مراجعة كتاب **"سكينر"** ، **"السلوك اللفظي"** شن فيه هجوما على أراء **"سكينر"** وأتباعه خاصة الرأي الذي شبه فيه تعلم الإنسان بتعلم حيوانات التجارب**"**[2] .

ويهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي وخاصة من حيث اكتساب اللغة واستخدامها ، وهذا العلم هو نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة والقدرة اللغوية عند الإنسان وبخاصة الطفل .

2 .اللسانيات الاجتماعية :

تؤدي اللغة الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية ، وقد تنبهت الأذهان إلى أن اللغة في حقيقتها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني ، تربط بين الأفراد والجماعات والشعوب .

[1] - أنسي محمد أحمد قاسم ، مقدمة في سيكولوجية اللغة ، ص 9 .
[2] - محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، ص 160.

"نشأت المدرسة اللغوية الاجتماعية بعد الدراسات التي قدمتها المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها **"إميل دوركايم"** في أوائل القرن العشرين وقد انضم إليها كثير من علماء اللغة في فرنسا وألمانيا"[1] .

"وقد طبقت نظريات علم الاجتماع العام على اللغة وحاول الباحثون أن يبينوا لنا أثر المجتمع ونظمه وحضاراته المختلفة على المظاهر اللغوية باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي أولا وقبل كل شيء ، وهذا ما يندرج تحت علم الاجتماع اللغوي ، حيث يتعرض له الدارسون بعلم الاجتماع وذلك لأنه يولي الجانب الاجتماعي الشطر الأكبر من اهتمامه إذ يدرس المجتمع في إطار علاقته باللغة"[2] .

وإذا كان للباحث المقدرة أو الكفاءة على تحليل بنية اللغة وبيان خصائصها التركيبية والدلالية وكان من علماء اللغة فإن المصطلح الأنسب هو علم اللغة الاجتماعي حيث أنه يولي الجانب اللغوي الشطر الأكبر من اهتمامه في علاقة اللغة بالمجتمع .

وتكمن قيمة هذا العلم في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها حيث يذكر **"ديفيد كريستال" :"** أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة قضايا معينة مثل الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية ، والميول الاجتماعية نحو المجتمع والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية ونماذج من استعمال اللغة القومية وأغراضها والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها والأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية **"**[3]

ويحدد **"كريستال"** أيضا مجال هذا العلم بقوله : **"** يدرس علم اللغة الاجتماعي الطرق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع أنه يدرس الطريقة التي بها تتغير البينية اللغوية استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة والتعريف بماهية الوظائف **"** [4]

---

[1] - محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، ص 161 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 161 .
[3] - محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص 101 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 101 .

"يذكر **"جاك ريتشارد"** أن من أهم الموضوعات التي تتناوله اجتماعيات اللغة هي الاختيار اللغوي ، والتعدد اللغوي ، والتخطيط اللغوي ، وهنا ندرك من خلال الموضوعات أن مفهوم مصطلح اللسانيات الاجتماعية الكبرى ينطوي تحت مفهوم مصطلح اجتماعيات اللغة**"** [1].

فالمقصود بمصطلح اللسانيات الاجتماعية **sosiolinguistiques : "**هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع حيث ينظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية ، فهو يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية أو اللهجات الاجتماعية أو الطبقية من حيث خصائصها الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية وتوزيعها داخل المجتمع ودلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة ، كما يدرس أيضا مشاكل الازدواج اللغوي مثل الفصحى والعامية إضافة إلى دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع**"**[2] .

فوظيفة اللسانيات الاجتماعية البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع أنه ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها .

ويحدد **"كمال بشر"** بعض المشاكل التي يتعرض لها هذا العلم فيقول **: "** مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد ، موقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة ، مشكلات التواصل اللغوي بين الأم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة ، المشكلات التي تسببها الثنائية أو التعددية اللغوية في الوطن الواحد **"** [3].

أصبحت اللسانيات الاجتماعية واحدة من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظور المناهج الدراسية ومناهج البحث ، وقد ازدهر هذا العلم كثيرا في الفترة مابين **1960 ، 1970 .**

---

[1] **- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 17 .**
[2] **- محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 91 .**
[3] **- كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص 47 .**

3 .اللسانيات التقابلية :

"موضوع البحث فيه هو المقابلة بين لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة"[1] ، "ويتناول أيضا دراسة الفروق بين اللغة الفصيحة واللغة الأجنبية الهدف ، وذلك بهدف تحديد الفروق في النظام الصوتي أو في النظام الصرفي أو في نظام الجملة أوفي البنية الدلالية ، وهذه الفروق تمثل جانبا مهما من الصعوبات التعليمية التي ينبغي مراعاتها في تصميم البرامج الخاصة بتعليم اللغات وتعليم الترجمة"[2] .

4 .اللسانيات التعليمية :

يطلق عليه أحيانا علم تعليم اللغات أو علم اللغة التربوي ، وهو "يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، كما يعدل البرنامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق ، القراءة ، والاستماع ، وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية النفسية مثل النظرية السلوكية أو التوليدية التحويلية ، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب وطرق التعليم"[3] .

5 .اللسانيات الجغرافية :

"يقوم هذا العلم بدراسة وتصنيف اللغات أو اللهجات طبقا لموقعها الجغرافي وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة وتنتهي هذه الدراسة بوضع الأطالس اللغوية حيث تتوزع

[1] - محمود سليمان ياقوت ، فقه اللغة وعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، 1994 ، ص261 .
[2] - محمود فهمي حجازي ، البحث اللغوي ، دار غريب ، القاهرة ، ص121 .
[3] - حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2002 ، ص 76 .

التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية توضح موقعها وخصائصها اللغوية"[1] .

6 .اللسانيات العصبية :

"يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان وعلاقته باللغة والإصابات التي تعتري الجهاز المركزي مما يسبب اضطرابات اللغة ، وقد أفادت هذه البحوث في إدراك اللسانيات للمناطق اللغوية في الدماغ البشري ويقوم هذا العلم على دراسة مراكز الأعصاب ووصفها وتفسير العمليات التي تربط استعمال اللغة بذلك مع بيان المشاكل التي تواجه عملية التعلم واكتساب اللغة ، ومن موضوعات اللسانيات العصبية العاهات الكلامية مثل الحبسة الكلامية ، وصعوبة القراءة ، وعلاقة كل ذلك بعملية الإدراك الكلامي ونطق الكلام وإنتاجه ويعتمد هذا العلم في تحقيق أهدافه على اللسانيات النفسية ونظريات السلوك وعلم الأمراض وأسبابها"[2] .

6 .اللسانيات الحاسوبية :

منذ ظهور الحاسوب في أواخر الأربعينيات وصلته باللغة تتوثق وتتأصل ، "فاللغة تقع في قمة الموضوعات التي تهتم بها العلوم الإنسانية ، والحاسوب هو ذروة التقنيات الحديثة ، لذلك كان من المنطقي بل من الحتمي أيضا أن تلتقي اللغة والحاسوب وذلك لسبب بسيط وهو كون اللغة تجسد النشاط الإنساني الذهني في الوقت نفسه الذي يتجه فيه الحاسوب نحو محاكاة بعض وظائف الإنسان وقدراته الذهنية ومنه اللغة في مستوياتها كافة ، الصوت ، والصرف ، والتركيب ، والمعجم"[3] .

"وتعتبر اللسانيات الحاسوبية من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية وهو علم بيني يتسبب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة ، ونصفه الأخر حاسوبي وموضوعه ترجمة

---

[1] - حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 77 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 78 .
[3] - وليد أحمد العناتي ، اللسانيات الحاسوبية (المفهوم ، التطبيقات ، الجدوى) ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات ، مج 7 ، ع 2 ، 2005 ، ص 62 .

اللغة إلى رموز رياضية يفهما الحاسوب ، أو تهيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة تخاطب وتحاور مع الحاسوب ، بما يفضي إلى أن يؤدي الحاسوب كثيرا من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة ، تقوم على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا ، محاولا استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها"[1] .

ومنه نستنتج أن فروع اللسانيات التطبيقية متعددة ومتنوعة تشمل كل من علم النفس وعلم الاجتماع ، واللسانيات التقابلية وعلم اللغة الجغرافي ، واللسانيات العصبية ، واللسانيات الحاسوبية .

ثالثا : مجالات اللسانيات التطبيقية :

من الصعب حصر مجالات اللسانيات التطبيقية ، فكانت البدايات الأولى في الاهتمام بمجال تعليم اللغات والترجمة الآلية ، وفيما بعد ظهرت مجالات أخرى نذكر منها :

1 .تعليم اللغات :

يعتبر هذا المجال من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية إن لم يكن هو أهمها على الإطلاق ، مما حدا بكثير من علماء اللغة إلى استعمال مصطلح علم اللغة التطبيقي مرادفا لتعليم اللغات (اللغات الأجنبية على وجه الخصوص) وهذا المجال يعنى بكل ماله صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها ، ويقول **"كريستال"** عن علاقة علم اللغة بتعليم اللغات :**"**وصلة علم اللغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها ، إذ يجب أن يكون من البديهيات ، أن الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا ما عن هذه اللغة **"**[2] .

---

[1] - وليد أحمد العناتي ، اللسانيات الحاسوبية (المفهوم ، التطبيقات ، الجدوى) ، ص 62 .

[2] - دافيد كريستال ، تر:حلمي خليل ، التعريف بعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، 1999 ، 157 .

2 .الترجمة والترجمة الألية :

"إن تعلم لغة أجنبية تجعلك تطلع على أسرار لغتك عن طريق المقارنة بين لغتك الأصلية واللغة الأجنبية التي اكتسبتها عن طريق التعليم ، كما تريك الفعل الحضاري للنقل اللغوي من لغة إلى أخرى وكيف تتولد الفوارق وتحصل الأعمال الثقافية عن طريق الجسر الواصل بين الثقافات الذي غالبا ما يأتي عن طريق الترجمة الذي هو فعل وحوار حضاري بين لغتين أو ثقافتين"[1] .

"الترجمة إذا في معناها العام استبدال لغة بلغة للتعبير عن نفس المعاني ، وهذا يتطلب إلمام المترجم بمفردات اللغة التي يترجم منها وقواعدها ولا شك أن هذا أمر على جانب كبير من الصعوبة ومع ذلك فبعضنا يتعلم لغات أجنبية ويجيدها إجادة تامة ، والسبب في ذلك أنه تعلم قواعدها وتدرب عليها شيئا فشيئا حتى وصل درجة من الإتقان تقارب إتقانه لغته القومية ، وهذا معناه أن الشخص قد استوعب تماما قواعد هذه اللغة حتى تأصلت وترسخت في المخ بحيث يتكلم بطلاقة دون أن يفكر فيها"[2] .

"فالترجمة الآلية هي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها"[3] .

ولم تنجح الآلة في ترجمة النصوص الأدبية نجاحها في ترجمة النصوص العملية وذلك لعدة مشكلات من بينها :

1. **مايتصل بالمفردات :** "تعدد معنى اللفظ الواحد ، تعدد الألفاظ التي تعبر عن المعنى الواحد ، ارتباط مفردات اللغة بحضارة الأمة التي تستخدم هذه اللغة ، صعوبة تحديد المعاني الدقيقة للكلمات التي تدل على المجردات أوالعواطف أوالمشاعر أو المعتقدات .

[1] - دافيد كريستال ، تر: حلمي خليل ، التعريف بعلم اللغة ، ص 157 .
[2] - محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ،ص126 .
[3] - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 202 .

2. **مايتصل بقواعد اللغة :** كل لغة أنظمتها الخاصة في بناء كلماتها وجهلها أعقد من حيث قواعدها ، وهذه الأنظمة على جانب كبير من التعقيد والتشابك"[1] .

3 .التحليل التقابلي :

"في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت حركة قوية في مجال تعليم اللغات ، والتي تؤكد على ضرورة إجراء الدراسات التقابلية بين اللغات للتعرف على ما يجب تقديمة لدارسي اللغات الأجنبية ومن أعلام هذه الحركة **"روبرت لادو"** الذي رأى في كتابيه **"علم اللغة عبر الثقافات" و "اختبار اللغة"** سنة **1957** ضرورة أن نبني الاختبارات في اللغات الأجنبية على أساس الدراسات التقابلية بين لغات الدارسين واللغة الأجنبية المدروسة"[2] .

"وظهر علم اللغة التقابلي ليقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة بهدف تيسير المشكلات العملية ، التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية"[3] .

"ويفضل علم التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلا من علم اللغة التقابلي إذ المقصود هنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضع التعليم واللغة الأولى للمتعلم ، وتتسع فكرة التحليل التقابلي من مقولة تقرر أن أي متعلم للغة أجنبية لا يبدأ في الحقيقة من فراغ وإنما هو يبدأ تعلم هذه اللغة الأجنبية وهو يعرف شيئا ما عن هذه اللغة هذا الشيء هو ما يشبه شيئا ما في لغته ، لذلك يجد هذا المتعلم بعض الظواهر سهلا ، وبعضها الآخر صعبا"[4] .

"صحيح أن المتعلم الناجح يفترض ابتداء أن اللغة الأجنبية التي يتعلمها تختلف عن لغته ، وأن عليه أن يبذل جهدا لتعلمه ذلك لكنه وهو يتعلم يكتشف أن ثمة ظواهر تشبه

---

[1] - محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 126 .
[2] - محمود إسماعيل صيني ، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، ط1 ، 1982 ، ص 08 .
[3] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 46 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 46 .

أشياء في لغته ، وقد ظهر التحليل التقابلي حتى لا يترك لكل متعلم هذه المهمة لأنه قد لا ينجح في اكتشافه كما أنه قد يتوهم تشابها غير حقيقي كما هو الحال فيما يعرف بالنظائر المخادعة ، والتحليل التقابلي إذن يختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها"[1] .

يهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف :

1. "فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات .
2. التنبوء بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات .
3. الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية"[2] .

ويعتبر التحليل التقابلي الجانب التطبيقي من اللسانيات التقابلية ، فالجانب النظري هو العمل على وصف اللغتين المراد دراستهما وإجراء المقابلة بينهما .

4 .تحليل الأخطاء :

"في أواخر الستينات وبداية السبعينات ظهر اتجاه مضاد لنظرية التحليل التقابلي ، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه من الخطأ الاعتماد على نتائج التحليل التقابلي في التعرف على المشكلات اللغوية التي تواجه دارسي اللغات الأجنبية وذلك لأن التحليل التقابلي تنبني بطبعه وقائع على افتراض خاطئ ، فمن الانتقادات التي وجهت لهذا الاتجاه أن هناك عوامل أخرى لها تأثير في تعليم اللغات بغض النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى واللغة الثانية ، ومن بين هذه العوامل أسلوب التعليم والدراسة والتعود والنمو اللغوي وطبيعة اللغة المدروسة"[3] .

"اهتم علم اللغة بتحليل الأخطاء بوصفها قضية مهمة لكنه لم يكن يفسرها ، إلا أن علم اللغة التطبيقي بدأ من سنة 1960 تصور المشكلات اللغوية التي تطرحها الأخطاء ،

---

[1] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 47 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 47 .
[3] - إسماعيل صيني ، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، ص 76 .

وخاصة في مجال تعليم اللغات ، حيث تأتي نواتج جانبية لعملية التعلم ومن ذلك الوقت أصبح يهتم به حتى جعله فرعا مهما من فروعه ، وأعطيت الأهمية لتحليل الأخطاء في العملية التعليمية التي يتصور بأنها طريقة التدريس المثلى التي تكسب العادات اللغوية كفيلة بعدم حدوث أخطاء ، وهكذا يهتم على اللغة التطبيقي بتلك الأخطاء غير المعتمدة والشائعة والتي تحدث في إنتاج الكلام عند الأفراد وتترك الأخطاء النادرة "[1].

"ومهما يكن من أمر فإن تحليل الأخطاء له فوائد نظرية وأخرى عملية ، فعلى الجانب النظري يختبر تحليل الأخطاء في تأثير النقل من اللغة الأم ، فيثبت صحتها أو خطأها ، وهو يعد عنصرا مهما في دراسة تعلم اللغة ، ثم إن تحليل الأخطاء يقدم إسهاما طيبا عن الخصائص الكلية المشتركة في تعلم اللغة الأجنبية وهو يكشف لا شك عن كثير من الكليات اللغوية ، وعلى الجانب العملي يعد تحليل الأخطاء عملا مهما جدا للمدرس ، وهو عمل متواصل يساعده على تغيير طريقته أو تطويع المادة أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه ، لكن أهميته الكبرى تكمن في المستوى الأعلى في التخطيط للمقرارات الدراسية ، والمقرارات العلاجية وإعادة التعليم وتدريب المعلمين أثناء العمل"[2] .

يجرى تحليل الأخطاء على مراحل :

1. "تحديد الأخطاء ووصفها .
2. تفسيرها .
3. تصويبها وعلاجها"[3].

5 .صناعة المعاجم :

بداية يجدر بنا التفريق بين علم المفردات أو المعجم وصناعة المعجم :

[1] - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 158 .
[2] - عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 57 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 50 .

"يهتم علم المفردات أو المعجم الذي هو فرع من علم اللغة النظري باشتقاق الكلمات وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني ، أما صناعة المعجم فتشمل خطوات أساسية خمس هي : جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل ، وترتيبها طبقا لنظام معين ، وكتابة المواد ثم نشر الناتج النهائي وهذا الناتج النهائي هو المعجم أو القاموس"[1] .

وتتنوع المعاجم تنوعا كبيرا وفقا للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ولكن يمكن أن يقال أنها تنقسم إلى قسمين :

1. **معاجم عامة :** "لا ترتبط بموضوع خاص مثل المعجم الوسيط الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
2. **معاجم متخصصة :** تقتصر على مجال معين ومنها المعجم الجغرافي ، والمعجم الفلسفي ، ومعجم ألفاظ الحضارة ، والمعاجم قد تكون أحادية اللغة كالمعاجم الأنفة الذكر ، أو ثنائية اللغة كالمعاجم الإنجليزية – العربية ، أو الفرنسية – العربية ، وفي الآونة الأخيرة أصبح استخدام الحاسب الآلي أو الحاسوب في جمع المادة اللغوية وترتيبها وسيلة حاسمة في فن صناعة المعاجم ، حيث أخذ فرع جديد من علم المعاجم يطلق عليه علم المعاجم الحاسوبي"[2].

6 .الاختبارات اللغوية :

المقصود بالاختبار هو" تلك العملية التي تستهدف التقدير الموضوعي لكافة المظاهر المرتبطة بالتعلم لقياس المردود عليه ، أو فرض يؤدى فرديا أو جماعيا ، أو فحص منظم أو سلسلة ، ومن المفروض تقدم للمترشح بهدف تقويم تعلمه قصد جزائه ، وهي عملية

[1] - محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 102 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 103 .

ملاحظة دقيقة لتحديد حالة تطوره في مراحل مختلفة من تدرج تعلمه بواسطة فروض شفوية أو كتابية"[1] .

"والاختبارات اللغوية من أهم موضوعات علم اللغة التطبيقي ، فموضوعه هو تصميم اختبارات اللغة أصلية كانت أم أجنبية وتطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى ، والناحية الفنية والعملية للوصول بها إلى أعلى درجات ممكنة من الصدق والثبات ، والتمييز و سهولة التطبيق"[2] .

ومن وظائف الاختبارات اللغوية :

1. "الكشف عن الأسس الجيدة لبناء المنهج .
2. قياس مدى التقدم الذي حققه كل متدرب .
3. تشخيص العناصر والعوامل التي ساعدت على حصول التعليم الجيد .
4. ضبط أساليب العمل وإعادة تنظيم الجهود في ضوء النتائج المتحصل عليها .
5. تمكين المشرفين من اتخاذ قرارات تربوية بخصوص السير العام لتنفيذ المناهج"[3] .

7 .تصميم المقررات اللغوية :

"يتطلب تصميم المقررات اللغوية العامة تحديد الهدف الدقيق من المقرر ، فتعلم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية يختلف بالضرورة عن تعليم اللغة العربية في برامج محو الأمية ، وتحديد الهدف من المقرر اللغوي يؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود من الجوانب الخاصة ببنية اللغة والمعجم ، ويؤدي أيضا إلى تحديد المهارات اللغوية المنشودة ، ويؤدي كذلك إلى تحديد الطريقة المناسبة لتمنية هذه المهارات"[4] .

---

[1] - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 167 .
[2] - توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1985 ، ص32 .
[3] - صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 167 .
[4] - المرجع نفسه ، ص167 .

"ولذلك تتناول البحوث في علم اللغة التطبيقي كل هذه المجالات من حيث تعرف الأهداف وتحديد المحتوى اللغوي ، وهذا كله يتم على أساس بحوث ميدانية من أجل تلبية الحاجات الفعلية"[1] .

8 .التخطيط اللغوي :

يمكن تعريف التخطيط اللغوي من خلال الإجراءات والممارسات التي يمارسونها المخططون اللغويون ومن خلال الخطوات التي يتهجونها أثناء عملية التخطيط وفق الأهداف التي يأملون تحقيقها ويدقق رواد التخطيط اللغوي ومنهم **"فيشمان"** إلى أن عمليات التخطيط اللغوي يمكن تعريفها من خلال أهدافها أو موضوعاتها وأنواعها الرئيسية هي :

1. **"تخطيط الذخيرة اللغوية : corpus linguistique** ، وهو يتناول التخطيط المتعلق بالاستعمال للغة معينة .
2. **تخطيط وضع للغة :** ويتناول تخطيط وضع لغة معينة مقارنة مع لغة أخرى .
3. **تخطيط الانتشار اللغوي :** ويهدف إلى زيادة عدد المستخدمين"[2] .

"والنوعان الأول والثاني من التخطيط اللغوي معروفان منذ زمن بعيد ، كما تشير إلى ذلك الدراسات ، أما النوع الثالث فهو حديث نسبيا ، حدث أن **"كوبر" cooper** هو أول من طرح هذا النوع كأحد أمثلة التخطيط اللغوي المعاصر ، وكما يشير **"كوبر"** تخطيط الانتشار اللغوي يعنى بالبرامج التي تهدف إلى زيادة عدد المتكلمين بلغة معينة أو لهجة معينة وهذا النوع من التخطيط لا يندرج تحت تخطيط وضع اللغة"[3] .

يحدد **"هوغن" haugen** التخطيط الألسني على النحو الأتي : " أفهم من كلمة التخطيط ، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب

---

[1] - محمود فهمي حجازي ، البحث اللغوي ، ص 122 .

[2] - سعد بن هادي القحطاني ، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2002 ، ص 23.

[3] - المرجع نفسه ، ص 23 .

والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك ، وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية ، يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوافرة ، فالتخطيط يستتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون ، وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي ، إنما يعنى المسعى الواعي للتأثير عليه"[1] .

"إن التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ، ووضع خطط العمل وتقسيمها ، والالتزام بالخيار المناسب ، وتنفيذ الخطط ومراقبة النتائج ، لذلك ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله ، وأن يتحرى عن المشاكل الألسنية وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية ، ويعد اتخاذ القرار لابد من توضيح الخطط لإقناع المعنيين بتقبلها وجدواها وفعاليتها وذلك لتأمين تعاون الجميع لتحقيقها"[2] .

مما لاشك فيه أن عملية التخطيط الألسني عملية متواصلة تقتضي الدقة بالتنفيذ والتحقق المتواصل من النتائج ، والتيقن والتثبت من ملاءمة الخطط للأهداف المطروحة ، كما تقتضي مراجعة الخطط والتعديل فيما عند الاقتضاء ، فالتقسيم يلعب الدور الأساسي في إنجاح التخطيط .

"إن التخطيط الألسني ككل تخطيط نشاط يتم خلاله وضع الأهداف واختيار الوسائل ، والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة ، ويرتكز التخطيط الألسني على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول في ما يتعلق بهذه المشكلات ، وتتسع لائحة المشكلات وتعترض بلدانا كثيرا نذكر من المشكلات القضايا الآتية :

1. وضع المقاييس للكتابة الصحيحة وللكلام الجيد .
2. ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها .

---

[1] - ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1993 ، ص 13 .
[2] - المرجع نفسه ، ص13 .

3. عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة .
4. اختيار لغة التعليم"[1] .

نستنتج مما سبق أن التخطيط الألسني يستلزم الاختيار الصحيح بين خيارات متعددة ، ويهدف إلى حل المشكلات ، وبالتالي يساعد المسؤولين على اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع .

9 .السياسة الألسنية :

"تحاول السلطة عبر التخطيط الألسني إيجاد الحلول المناسبة لمسائل اللغة في المجتمع ، ولا ينحصر التخطيط الألسني بعمل السلطة ، إنما بإمكان مؤسسات وأجهزة أخرى القيام بهذا العمل ، كما تساهم أيضا المجامع العلمية والأدبية في التخطيط في مجال إصلاح اللغة ، إلا أن عمل الدولة يبقى العمل الأساسي في هذا المجال"[2] .

"وتجدر بنا الإشارة إلى أن تسلم الدولة التخطيط في المجالات اللغوية لا يقدم الضمانة الأكيدة في أن التخطيط سيؤدي إلى النتائج المرغوب فيها مما يدفعنا إلى القول إن النجاح في السياسة الألسنية يعود أيضا إلى عوامل مجتمعية تساعد في إنجاح التخطيط الحكومي أو إفشاله ، وغني عن الذكر أن الدولة بمقدورها دعم سياستها الألسنية ، وبإمكانها أن تلزم المواطنين وذلك تحت طائلة المسؤولية بالاستجابة بصورة إيجابية لتخطيطها"[3] .

نستنتج مما سبق ذكره أن مجالات اللسانيات التطبيقية متنوعة للغاية شملت علوما مختلفة كالتي فصلنا وتعمقنا في التعريف بها والتفسير لها ، ولذلك يصعب حصرها فقد بدأ اهتمامها بتعليم اللغات ، ولازال البحث في هذه الفروع وفروع أخرى متواصلا .

---

[1] - ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 13 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 14 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 14 .

الأمراض الكلامية :

تعتبر أمراض الكلام واضطرابات التخاطب من المشاكل والمعيقات التي تواجه الأفراد فتعيق له تواصله مع الآخرين .

تعرف رابطة الكلام واللغة والسمع الأمريكية اضطرابات التخاطب على أنها : **"**قصور الفرد أو عدم قدرته على استقبال وإرسال ومعالجة وفهم مفاهيم أو رموز اللغة سواء أكانت لفظية أو غير لفظية وهذه الاضطرابات قد تكون ولادية أو مكتسبة وتتراوح شدتها ما بين الاضطراب الخفيف إلى الشديد**"**[1] ، وقد تصاحب إعاقات أخرى سلوكية كحالات الأوتزم أو حالات قصور الانتباه وفرط النشاط أو مصاحبة لإعاقات حسية كالصم أو ضعف السمع أو العلل البصرية ، أو الشلل الدماغي وقد تصاحب الإعاقات الإدراكية أو حالات الذهان .

وتقسم اضطرابات أو أمراض الكلام إلى قسمين :

أولا : "اضطرابات الكلام : speech disorders ، وتشمل مشكلات في نطق الكلام أثناء الحديث والتي تنقسم بدورها إلى :

1 .اضطرابات الطلاقة : وتشمل إعاقة الاضطرابات الناتجة عن انقطاع في تدفق الحديث أو اختلال غير معتاد في سرعة الحديث وإيقاعه بالإضافة إلى بعض المظاهر الانفعالية والنفسية ومن هذه الاضطرابات نجد اللجلجة **sttittering** ، وقلق الكلام **speech anxiety** ، والسرعة الزائدة **cluttering"**[2] .

2 .اضطرابات النطق : وتشمل مجموعة عريضة من الاضطرابات المختلفة .

---

[1] - حمدي علي الفرماوي ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص 145 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 145 .

3 .اضطرابات الصوت : "وهي التي تتصل بعيوب في طبقة الصوت ومداه والرنين والمدة وجودة الصوت**"**[1] .

من خلال ما سبق وجدنا أن اضطرابات الكلام تقسم إلى اضطرابات الطلاقة والنطق والصوت ، والتي بدورها تحتوي على عدة أمراض وعاهات كلامية منها خلقية ومنها المكتسبة .

أولا : اضطرابات الطلاقة :

تحتوي اضطرابات الطلاقة على أنواع مرضية عديدة يمكن إجمالها فيما يلي :

1. الديسارثيا : dysarthia

" تعتبر الديسارثيا أحد اضطرابات طلاقة الكلام ذات المنشأ النيورولوجي ، والتي تظهر في شكل مقاطع كلامية انفجارية متقطعة مصحوبة بزيادة في الأصوات ذات الرنين الأنفي وذلك نتيجة لضعف قوة العضلات المشاركة في عملية النطق والكلام وعدم تناسق العمل العضلي معها ، حيث يصاحب ذلك حركات لا إرادية في الوجه والرقبة والعينين والكتفين وبعض أجزاء أخرى من الجسم كالحجاب الحاجز**"** [2].

2. قلق الكلام : speech anxiety

يعد قلق الكلام **"** أحد اضطرابات طلاقة الكلام التي تؤدي بالفرد إلى عدم التوافق الشخصي والاجتماعي ، حيث يتميز ذوي قلق الكلام بسلوك انسحابي تجاه التواصل اللفظي مع الآخرين فيبدو عليهم الانطواء والخجل إذا أجبروا على المشاركة في أي حديث ما سيؤدي إلى إحراج أنفسهم أو مضايقة الآخرين ، وبذلك يفضلوا البقاء صامتين مما يؤثر سلبا على علاقاتهم الاجتماعية ومشاعرهم تجاه أنفسهم **"**[3] .

---

[1] - حمدي علي الفرماوي ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، ص 145 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 147 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 151 .

ويعرف قلق الكلام على أنه : " زيادة في خوف الفرد من أن تكتشف خطاياه عندما ينظر إليه كثير من الناس أو يراقبونه أثناء حديثه "[1] ، فقلق الكلام هو الشعور الذي نمر به عندما نكون غير مرتاحين في الكلام أثناء وجود الآخرين ويكون غالبا مصحوبا بالخجل والميل لتجنب التفاعل والتواصل الاجتماعي .

تعد كل من الديسارثيا وقلق الكلام أحد اضطرابات طلاقة الكلام التي تجعل من الفرد في بعض الأحيان منطويا ميالا إلى العزلة ، متجنبا التفاعل والتواصل الاجتماعي .

3. اللجلجة : stuttering

تعتبر اللجلجة أحد اضطرابات طلاقة الكلام ، وهي سلوك متعلم أو مكتسب ، فالفرد المتلجلج هو في الأساس فرد عادي ، وتعرفها لنا" **دومينيك "dominnick** على أنها : "اضطراب في تدفق الكلام بسلاسة بسبب أزمات توقفية وتكرارية مرتبطة بوظائف التنفس والنطق والتشكيل أي الصياغة "[2] .

ويعرفها **"وندل جونسون" johnson** بقوله : "إنها اضطراب يؤثر على إيقاع الكلام تتمثل في توقف متقطع للكلام وتكرار تشنجي للأصوات "[3] ، فاللجلجة هي اضطراب في الكلام لدرجة تجذب الانتباه وينعكس تأثيرها على كل من المستمع والمتكلم معا لتمزق الإيقاع الطبيعي للكلام بسبب وجود التكرار اللاإرادي والتوقف والإطالة للأصوات .

4. التأخر الكلامي :

يحدث التأخر الكلامي لدى الأطفال نتيجة أسباب متعددة لذلك نجد "أن النشاط اللغوي من أهم الوسائل في الربط بين الأفراد وبعضهم البعض وبالتالي فإن الارتقاء اللغوي لدى الطفل في السنوات الأولى من العمر له أهمية بالغة فهو يستطيع أن يقدم نفسه للآخرين من خلال أنماط سلوكية معينة يستعين على تحديدها باللغة ، ومع النمو يتعلم الطفل اللغة التي

---

[1] - حمدي علي الفرماوي ، نيورو سيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، 153 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 167
[3] - مصطفى فهمي ، في علم النفس أمراض الكلام ، دار مصر للطباعة ، ط 5 ، ص 114 .

يتحدثها الآخرين ومن حوله ولكنه يتعلم أشياء أخرى كثيرة قبل أن يذهب إلى المدرسة وذلك من خلال مشاركته الناس الأنشطة"[1] .

ولذلك نجد أن الطفل يتعلم مع اللغة أسلوب الحياة ونظامها والقيم والمعارف العامة من الحياة كما يستطيع أن يدرك الكثير عن الآخرين واتجاهاتهم نحوه من خلال كلامهم عنه أو إليه ، ومما لاشك فيه أن نوع علاقات الطفل بالآخرين لا تخلده اللغة فحسب بل تشارك عوامل أخرى كالطمأنينة والشعور بالتقبل والحب ، "واللغة تساهم بنصيب كبير من إبراز هذه العلاقات وإكسابها درجة عالية من الموضوعية ، والطفل العادي في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيع اكتساب ما يقرب خمسين مفهوما جديدا عن اللغة كل شهر وبذلك يضيف هذه الثروة الكلامية إلى رصيده اللغوي الذي يتزايد بسرعة كبيرة خلال هذه المرحلة مما يساعده على التواصل مع الآخرين والتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية"[2].

ومن خلال ما سبق نجد كل من اللجلجة والتأخر الكلامي من بين الاضطرابات التي تصيب الطفل في بداية اكتسابه اللغة والكلام ، فاللجلجة هي اضطراب مكتسب يصيب الطفل العادي بينما التأخر الكلامي يحدث أو يتكون نتيجة أسباب متعددة .

5. الأفيزيا : "إحتباس الكلام" aphasia

تعتبر الأفيزيا اصطلاح يوناني الأصل يتضمن :" مجموعة من العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرثيات أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة "[3] .

وبذلك نستطيع القول أن الأفيزيا تعد من بين أمراض طلاقة الكلام الشائعة والمنتشرة بكثرة بين الأطفال .

---

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2005 ، ص 56 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 69 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 72 .

6. التلعثم :

يمكن تعريف التلعثم على أنه : " نقص الطاقة اللفظية أو التعبيرية ويظهر في درجات متفاوتة من الاضطرابات في إيقاع الحديث العادي وفي الكلمات بحيث تأتي نهاية الكلمة متأخرة عن بدايتها ومنفصلة عنها أو قد يظهر في شكل تكرار للأصوات ومقاطع أو أجزاء من الجملة وعادة ما يصاحب بحالة من المعاناة والمجاهدة الشديدتين "[1] .

فالتلعثم هو اضطراب يصيب طلاقة كلام المرسل وتكون العثرات في صورة تكرار أو إطالة أو وقفة أو إدخال بعض المقاطع أو الكلمات التي لا تحمل علاقة بالنص الموجود ، فمثلا : " يقول الشخص " أنا أنا أنا اسمي محمد" ، أو يقول : " أنا اس اس اسمي محمد ، وغالبا ما يصاحب هذا التلعثم تغيرات على وجه المتكلم تدل على خجل أو ألم أو جهد مبذول لإخراج الكلمات "[2] .

7. عسر الكلام :

يعتبر عسر الكلام عبارة عن : " اضطراب حركي في الكلام يرجع إلى إصابة في مكان ما بالجهاز العصبي المركزي ، ويعتمد نوع عسر الكلام الذي يعانيه الفرد على مكان الإصابة المخية وحجمها "[3] ، وقد حددت أنواع عسر الكلام بمكان الإصابة المخية مباشرة ، " فمثلا يعد عسر الكلام التشنجي **spastic dysarthia** من أكثر الأنواع شيوعا ويرتبط في الغالب بإصابة جانبية تحدث في مكان ما بأعلى الجهاز العصبي ، وعكس ذلك عسر الكلام الترهلي أو الرخو **flaccid dysarthia** الذي يحدث نتيجة إصابة بالجزء السفلي بالجهاز العصبي ، ويؤدي عسر الكلام من أي نوع إلى تغيرات في النطق والصوت والإيقاع"[4] .

"ويظهر الكلام في هذه الحالة مرتعش وغير متسق ويحتاج إلى مزيد من الجهد لإخراج الأصوات حيث تخرج المقاطع الصوتية مفككة وغير منتظمة في توقيت خروجها ،

---

[1] - فيصل عفيف ، اضطرابات النطق واللغة ، الكاتب العربي ، ص 34 .
[2] - المرجع نفسه ، ص49 .
[3] - المرجع نفسه ، ص10 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 10

وقد تخرج الأصوات بصورة انفجارية **expolsive** وقد ينطق الفرد بعض مقاطع الكلمة دون الأخرى ، وذلك ما يجعل عسر الكلام يحدث نتيجة تلف أو إصابة في الجهاز العصبي"[1].

وبذلك نستطيع القول أن التلعثم هو نقص القدرة اللفظية والتعبيرية وتكون عثراته في صورة تكرار أو إطالة ، بينما عسر الكلام نتيجة إصابة أو تلف في الجهاز العصبي وبذلك يصبح للطفل اضطراب حركي .

ثانيا : اضطرابات النطق : articulation disorders

تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن اضطرابات النطق تعد حتى الآن أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيوعا ومن ثم الغالبية العظمى من حالات اضطرابات النطق التي يمكن أن نجدها في الفصول الدراسية ويسهل التعرف على هذه الاضطرابات سواء في المدرسة أو المنزل حيث يبدو كلام هؤلاء الأطفال غامضا وغير مفهوم .

تعتمد عملية النطق على "تآزر المناطق العصبية ومركز الكلام في المخ الذي يسيطر بالتالي على الأعصاب التي تحرك العضلات اللازمة لإخراج الصوت وبذلك نجد أن تعلم اللغة عملية طويلة ومعقدة يشترك فيها العديد من الأعضاء والأجهزة وإذا حدث خلل ما في منطقة أو عامل من تلك التي ذكرت فإنه يؤدي إلى صورة أخرى من اضطرابات الكلام"[2].

توجد في الجهاز الفمي مثلا " أجزاء كثيرة يجب أن تؤدي وظائفها بشكل سليم حتى يبدو النطق صحيحا سليما ، لكن إذا حدث خلل ما مثل عيوب في ترتيب الأسنان وانتظامها أو يكون هناك عيب في سقف الحلق الصلب أو الرخو ، هذا بالإضافة إلى أنه كثيرا ما توجد عيوب في النطق دون أي قصور تكويني واضح مثل الاضطرابات ذات الأصل

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 55 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 50 .

الوظيفي والتي ترجع إلى عوامل مختلفة منها الثبوت على الأشكال الطفلية في الكلام والمشكلات الانفعالية وغير ذلك من العوامل "[1] .

تعرف اضطرابات النطق على أنها : " مشكلة أو صعوبة إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة ، ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الساكنة" [2].

وتصنف اضطرابات النطق إلى أربعة أنواع :

1. الحذف : omission

" تبدأ مشكلة حذف الأصوات اللغوية لدى الأطفال في مراحل العمر المبكرة حيث يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة وينطق جزء من الكلمة فقط ، وأحيانا يكون الحذف لأصوات متعددة مما يؤدي إلى أن يصبح الكلام غير مفهوما حتى بالنسبة للأشخاص المحيطين بالطفل والذين يألفون الاستماع إليه كذلك تظهر هذه العيوب في نطق الحروف الساكنة الموجودة في بداية الكلمة ، مثل "مدر" بدل "مدرس" ، أو "مرسة" بدل "مدرسة"[3] .

2. الإبدال : substifution

" تشبه مشكلة الإبدال مشكلة الحذف من حيث حدوثها عند الأطفال صغار السن وتوجد عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه ، فعلى سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف "س" بحرف "ش" ، أو يستبدل حرف "ر" بحرف "ل" فيقول الطفل "لاكب" بدلا من "راكب" ، و"سمس" لكلمة "شمس" ، و"تاعة" لكلمة "ساعة" ، و"أتل" لكلمة "أكل"[4] ، وهكذا وغيرها من عمليات الإبدال المعروفة لدى

---

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 55 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 80 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 80 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 81 .

الأطفال صغار السن ، والطفل هنا يكتسب مجموعة من الأصوات الساكنة أقل من ذلك المكونة لنظام لغته الصوتي مما يدفعه للإبدال غير الثابت للتعبير عن نفسه .

وتشير هذه الاضطرابات لدى الطفل في المراحل العمرية من 5 إلى 8 سنوات حيث تبدأ مرحلة تبديل الأسنان أو بسبب العوامل الآتية :

- "عدم انتظام الأسنان من حيث الكبر والصغر والقرب أو البعد خاصة الأضراس الطاحنة ، والأسنان القاطعة .
- الخوف الشديد أو الانفعال لدى الأطفال .
- عامل التقليد"[1] .

والأطفال هنا لا يدركون بأن نطقهم يختلف عن نطق الآخرين ولكنهم يشعرون بالضيق عندما يجدون أن الآخرين لا يستطيعون فهم كلامهم .

3. التحريف : distortion.

توجد أخطاء التحريف عندما "يصدر الطفل الصوت بطريقة خاطئة إلا أن الصوت الجديد يظل قريبا من الصوت السليم أو الصحيح بمعنى أنه عبارة عن تحريف نطق الحروف أو نطقها بطريقة خاطئة لكن لا يصل التحريف إلى مستوى الخلط أي أنه لا يزال يسمع على أنه الحرف نفسه ويحدث هذا بسبب إزدواجية اللغة لدى الصغار أو بسبب طغيان لهجة على أخرى أو وجود شذوذ خلقي في الأسنان أو الشفاه"[2] .

ويتميز التحريف في النطق" بالثبات والتكرار كما يكون منتشرا بين الأطفال الأكبر سنا وبين الراشدين أكثر مما ينتشر بين صغار الأطفال وأكثر الحروف تأثر بهذه العيوب هي الحروف الساكنة والمتأخرة الاكتساب ، وقد يتأخر هؤلاء الأطفال عن اكتساب القراءة والكتابة مما يؤدي بهم على العزلة وبعض الاضطرابات السلوكية"[3] .

---

[1] - شهين محمود امين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 83 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 82 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 83 .

من خلال ما سبق نستطيع القول أن عملية النطق تعتبر من أهم العمليات التي يجب أخذها بعين الاعتبار وإذا حدث خلل في نطق الأصوات والكلمات ينتج عنه عيب أو خلل نطقي كما أن لاضطرابات النطق أربع تصنيفات هي الحذف والإبدال ، والتحريف .

في كثير من الحالات يصعب علينا تحديد السبب الذي يكمن وراء اضطرابات النطق وذلك لتعدد الأسباب من ناحية ولتداخلها مع بعض من ناحية أخرى وسنحاول إلقاء الضوء على بعض العوامل المؤدية لاضطرابات النطق وهي :

1 .تشوهات أعضاء النطق :

"تعتبر التشوهات التي تصيب أعضاء النطق والسمع من أهم العوامل المسببة لإضطرابات النطق مثل إنحرافات التركيب الفمي كعيوب الأسنان والشق الحلقي ، والشلل الدماغي ، والإعاقة السمعية**"**[1] ، ومن التشوهات التي تصيب أعضاء النطق المؤدية لهذه الإضطرابات مايلي :

أ. **بنية الأسنان الغير طبيعية : "**الأسنان من الأعضاء الهامة والمسؤولة عن إخراج الأصوات اللغوية بطريقة سليمة ، لذا فالأسنان صحيحة التركيب تعتبر ضرورة ملحة ليس فقط لإضفاء صفة الجمال على الأسنان بل أيضا ضرورية لإخراج بعض الأصوات اللغوية بطريقة سليمة وذلك لأن مسؤولية إصدار الأصوات اللغوية مسؤولية مشتركة بين الأسنان وأعضاء النطق الأخرى كالشفاه واللسان والشفة**"**[2] .

ب. **شق الحلق : "** يعتبر سقف الحلق من أعضاء النطق الهامة في إخراج بعض الأصوات اللغوية وذلك لأن هناك بعض الأصوات تنطلق بشكل سليم عندما يتم اتصال اللسان بسقف الحلق ، أما إذا كان سقف الحلق عاليا أو ضيقا يؤدي ذلك إلى صعوبة اتصال اللسان به وبالتالي يصبح نطق بعض الأصوات اللغوية غير طبيعي**"**[3] .

---

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 83 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 83 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 83 .

تحدث اضطرابات النطق نتيجة تداخل وتكاثف عوامل وأسباب عديدة منها التشوهات الخاصة بأعضاء النطق مثل بنية الأسنان الغير طبيعية ، وشق الحلق إذا كان عاليا أو ضيقا .

ج. **عضو اللسان : "** أحيانا يكون القصور في عضو اللسان عندما يكون حجمه غير طبيعيا مقارنة بالأسنان وسقف الحلق مما يضيق حركته اللازمة والسرعة المطلوبة لإخراج الأصوات بشكل سليم ، أو يكون هناك ضعف في التنسيق الحركي بين أعضاء النطق الناتج عن شلل بسيط باللسان فلا يستطيع الحركة تجاه الأسنان وسقف الحلق وأصول الثنايا بشكل سهل وألي ويصعب على الفرد ثني اللسان لتوجيه الهواء اللازم لإخراج الأصوات اللغوية المختلفة مثل حروف السين والشين والصاد**"**[1].

2. الإعاقة السمعية :

" إن عملية الكلام لدى الطفل عملية مكتسبة تعتمد اعتمادا كبيرا على التقليد والمحاكاة الصوتية إذ أنها ذات أساس حركي وأخر حسي فهي تبدأ بإصدار أصوات إرادية ثم تكتسب بعد ذلك دلالات معينة نتيجة لنمو المدركات الحسية والسمعية والبصرية وبالتالي لا يمكن لكلام الطفل أن يستقيم ما لم يكن هناك توافقا بين المظهر الحسي والحركي**"**[2] .

" يتعلم الطفل الكلام واللغة لأنهما وسيلة للتفاهم والتعبير عن الأفكار وبث المشاعر والأحاسيس بين الأفراد من خلال عمليات التحدث والاستماع والمناقشة وبذلك يتشكل إدراك ووعي الطفل بالعالم من حوله من خلال نموه اللغوي وبدون حاسة السمع لا يشعر الطفل بالأصوات والألفاظ وينعدم تفهمه للكلام واللغة ومن ثم لا يمكنه تقليدها **"**[3] .

يعتبر كل من عضو اللسان الذي يكون حجمه غير طبيعي والإعاقة السمعية من العوامل التي لها أثرا كبيرا في نشأة هذه الاضطرابات .

---

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 84 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 84 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 84 .

ولذلك فإن " أخطر ما يترتب على الإعاقات السمعية هو عدم استطاعة الطفل المشاركة الإيجابية في عمليات اكتساب اللغة اللفظية فلا يستطيع بناء الأساس اللازم لتنمية لغته وتطوير إدراكه ووعيه بالعالم الخارجي المحيط به" [1] .

والطفل المعاق سمعيا يعاني من صعوبات وتشوهات نطقية نتيجة لافتقاده العوامل السمعية الآتية :

أ. **تمييز الأصوات : "** إن تمييز الأصوات اللغوية مرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل السمعية ، فالطفل الذي يعاني من ضعف سمعي يجد صعوبة في تمييز الأصوات المتقاربة وبالتالي يفقد القدرة على النطق السليم ، وفي هذا الصدد اهتمت بعض الدراسات بالمهارات الإدراكية السمعية كأسباب رئيسية لاضطرابات النطق حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أن التمييز السمعي يرتبط بوضوح بالنطق خاصة عندما يكون المطلوب أداؤه يتضمن أحكاما تميز به الأصوات " [2].

ب. **تمييز درجة النغم : "** ولقد أشارت الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين تمييز درجة النغم وصعوبات النطق إلى أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات النطق أقل قدرة على تمييز الأصوات المتصلة بدرجة النغم"[3] .

" توجد عوامل وأسباب خارجية تلعب دورا أساسيا في عملية النطق غير السليم مثل المناخ الدراسي غير السليم للنمو اللغوي لدى الطفل سواء في المنزل أو المدرسة الذي قد يكون سببا من أسباب الصعوبة التي يواجهها الطفل في نطقه للأصوات اللغوية " [4].

ومن العوامل التي غالبا ما تؤدي إلى اضطرابات النطق لدى الأطفال ما يلي :

1. " تعرض الطفل لنماذج النطق بشكل متكرر من أحد العائلة أو من أقرانه في جماعة اللعب حيث تصبح تلك الأصوات الخاطئة جزءا من نظامه الصوتي العام ، فقد ينطق أحد أفراد العائلة صوت مثل اللام " ل " بدلا من صوت الراء " ر " ،

---

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 84 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 85 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 85 .
[4] - المرجع نفسه ، ص 85 .

وعندما يسمع الطفل هذا الإبدال بشكل متكرر يتعلمه كنمط من أنماط كلامه، وأحيانا أخرى يحاكي أحد الأفراد المحيطين بالطفل طريقة كلامه المعيب في سنوات عمره الأولى مما يرسخ في ذهن الطفل أن ما يسمعه من الكبار هو ذلك النطق الصحيح "[1]

2. "عدم وجود الحوافز والدوافع لتغيير نطق الطفل غير السليم حيث يعتبر البعض أن التشجيع من الوالدين للتعبير عما يجول في خاطر الطفل من أهم العوامل التي تلعب دورا أساسيا في الاكتساب السوي للغة نطقا وتعبيرا حيث أن الأطفال في مرحلة الحضانة أو مرحلة اكتساب اللغة يميلون للتعبير عن أنفسهم بكلمات قليلة أو حتى بالإشارة فإذا استجاب الوالدين لهذه بطريقة فورية قد يسبب ذلك عدم التمرن على النطق بطريقة سليمة وواضحة ، كما أن الطفل الذي لا يجد الحافز والعناية لدفعه ولتعديل نطقه للأصوات اللغوية يصبح من الصعب تغيير نطقه بعد أن تكون النماذج خاطئة للنطق قد ترسخت وأصبحت النمط المهيمن على نطق الطفل"[2].
3. " عدم وجود الاهتمام العاطفي الكافي من أحد الوالدين أو لكليهما يؤدي بالطفل إلى الميل للانعزال والإحباط أو الشعور بعدم الأمان مما كان له الأثر الأكبر في مشكلات النطق لدى الأطفال ويعزوا هذا إلى أن جو المنزل غير المريح أو إهمال الوالدين هي الأسباب ذات العلاقة الوثيقة بمشكلات النطق لدى الأطفال"[3] .

من بين الأمراض النطقية نجد :

1. **الخمخمة :** أو ما يطلق عليه الأخصائيون و ما يسميه العامة من الناس بالخنق هو" عيب من عيوب النطق يستهدف له الأطفال والصغار والبالغون الكبار على حد السواء"[4] .

[1] - شهين محمود أمين ، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، ص 86 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 86 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 86 .
[4] - مصطفى فهمي ، في علم النفس أمراض الكلام ، ص 151 .

" تتميز الخمخمة بمظاهر خاصة يسهل حتى على الأخصائيون وعلى غير المنشغلين بأمراض النطق إدراكها بمجرد الاستماع إليها سواء أكان ذلك عن طريق الملاحظة العارضة أم عن طريق الملاحظة المقصودة ويصبح المصاب والحالة هذه هدفا للنقد والسخرية فيصبح قليل الثقة بنفسه فيفضل الصمت والانطواء ويهرب من المجتمع إلا إذا اضطرته ظروف الحياة والتعامل فيقوم بذلك رغما عنه ، ويجد المصاب بالخمخمة صعوبة في إحداث جميع الأصوات الكلامية المتحرك منها والساكن فيما عدا الميم والنون فيخرجهما بطريقة مشوهة غير مألوفة فتبدو الحروف المتحركة مثلا كأن فيه غنة أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكالا مختلفة متباينة من الشخير أو الخنق أو الإبدال"[1] .

2. **التأتأة :** " تسمى التأتأة أو لكنة حرف السين من أكثر عيوب النطق انتشارا بين الأطفال ، وهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة أي في مرحلة إبدال الأسنان ، غير أن كثير من المصابين في هذه السن يبرؤون من هذه العلة إذا ما تمت عملية الأسنان فيعود نطق الحروف الصفيرية إلى ما كان عليه من الدقة وعدم التردد وهناك أقلية تلازمها هذه العادة إلى أن تتاح لها فرصة العلاج الكلامي"[2] .
3. **الديسارثيا :** يطلق هذا المصطلح على " مجموعة الحروف المنطوقة بطريقة مشوهة معينة والتي ترجع أسبابها إلى عوامل إما تشريحية **anatomic** ، أو عيوب فسيولوجية **physiologic** متصلة بالشفاه أو اللسان أو شق الحلق وفي بعض الأحيان ترجع هذه العيوب إلى عدم تناسق بين الفكين واللسان وبسقف الحلق مما يؤدي إلى خروج اللسان وبروزه خارج الفم وينتج عن هذا العيب المعروف باسم التأتأة "[3] .

من خلال ما تطرقنا إليه وجدنا أن كل من الخمخمة و التأتأة و الديسارثيا أمراضا نطقيه تجعل من الطفل فاقدا للثقة بنفسه وميالا للانطواء والعزلة .

---

[1] - مصطفى فهمي ، في علم النفس أمراض الكلام ، ص 158 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 159 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 163 .

ثالثا : إضطرابات الصوت : voicc disdrdcrs

تعتبر اضطرابات الصوت أقل شيوعا من عيوب النطق ورغم هذه الحقيقة فإن اضطرابات الصوت تظل تلقى الاهتمام نظرا لما لها من أثر على أساليب الاتصال الشخصي المتبادل بين الأفراد من ناحية ولما يترتب عليها من مشكلات في التوافق نتيجة لما يشعر به أصحابها من خجل من ناحية أخرى .

اضطرابات الصوت هي " العيوب التي تصيب وظيفة الصوت وهذه الاضطرابات تلقى اهتماما بسبب ما يترتب عليها من مشكلات تتعلق بالاتصال الشخصي والتوافق النفسي لدى الفرد وما تؤدي إليه من الشعور بالنقص والدونية ، وهذه الاضطرابات ترجع إلى خلل في الميكانيزم الوظيفي للأحبال الصوتية وإلى الفتحة الصوتية " فتحة المزمار" التي يجب أن تكون ضيقة إلى حد ما حتى لا تسمح بهروب الهواء إلا تحت تأثير الضغط المناسب الذي يسمح بإطلاق الأصوات والكلمات بشكل طبيعي فمثلا إذا كانت ضيقة جدا تعرقل إهتزاز الأحبال الصوتية وتؤدي عدم توافق إهتزاز هذه الأحبال" [1].

من بين الاضطرابات الصوتية نجد :

1. **الأفونيا الديسفونيا : "** تطلق على مجموعة من الاضطرابات التي تتعلق بشدة الصوت أو حدته أو مداه ورنينه ، وترجع هذه الاضطرابات إلى قصور في الميكانيزم الوظيفي للجهاز الصوتي وتجويف الرنين مما يترتب عليه أصوات شاذة عن المعتاد يؤدي إلى مشكلات نفسية أثناء التواصل مع الآخرين"[2] .
2. **اضطرابات شدة الصوت : "** حيث يظهر فيها الصوت مرتفعا أو منخفضا أكثر من اللازم ، فأما أن يكون الصوت مرتفعا مزعجا ولا يتناسب مع عمر أو جنس المتحدث أو يكون منخفضا بشكل لا يتحقق مع توصيل الرسالة الاتصالية ويكون

[1]- حمدى علي الفرماوي ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، ص 91 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 188 .

ذلك ناتجا عن عدة عوامل منها العضوية كالتهاب الحنجرة والالتهاب الرئوي ، أو العلل السمعية ومنها النفسية كالخوف الاشتراطي والقلق وغيرها"[1] .

3. **اضطرابات طبقة الصوت : "** وتشمل كافة التغيرات غير العادية في طبقة الصوت مثل الانتقال غير الملائم من طبقة إلى أخرى ويشمل ذلك اضطرابات اللحن الصوتي ، واضطرابات الفواصل الصوتية ، وانخفاظ طبقة الصوت ، واللجة الصوتية"[2] .

4. **اضطرابات حدة الصوت ومداه : ويشمل :**

أ. **خشونة الصوت : "** وهو ناتج عن إجهاد وظيفي للثنايا الصوتية إما نتيجة صراخ مستمر للأطفال أو الصوت المرتفع بصورة مستمرة لدى البالغين **"** [3].

ب. **الصوت الطفلي : "** وهو صوت رفيع حاد لا يتناسب مع عمر وجنس المتكلم الراشد وقد يرجع ذلك إما لعلل عضوية تصيب الفرد في طفولته أو ترجع لعوامل نفسية **"** [4].

ج. **الصوت الهامس : "** وهو حيث يحاول المريض التحدث أثناء عملية الشهيق مما يؤثر على عضلات التنفس وقد يحدث ذلك بسبب شلل العصب المتحرك لعضلات الحنجرة والثنايا الصوتية مما يمنع خروج الصوت **"**[5] .

ومن خلال ذلك نستطيع القول أننا تعرضا أو تناولنا في هذا الفصل إلى مجموعة من الأمراض والاضطرابات التي قد يعاني منها الأطفال ، منها المكتسبة أي يكتسبها الطفل في عملية الاكتساب اللغوي ومنها خلقية أي تخلق معه حين ولادته ، وهذه الاضطرابات تجعل من الطفل في غالب الأحيان منطويا ويميل إلى العزلة خوفا من سخرية الناس منه وتجنبا للإحراج ، يفضل السكوت وعدم التواصل مع الغير .

---

[1] - حمدى علي الفرماوي ، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، ص 189 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 190 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 190.
[4] - المرجع نفسه ، ص 190.
[5] - المرجع نفسه ، ص 190.

تمهيد :

يستخدم الباحث أدوات البحث العلمي كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر ومن هذه الأدوات نجد الاستبيان الذي يعتبر شائعا في العلوم الإنسانية ، وبما أن موضوع بحثنا تمحور حول الدور الذي قامت به اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية وكيف استفادت هذه الأخيرة منه في علاج أمراض الكلام وجب علينا القيام باستبانة تتمحور حول هذه الأمراض وكيفية علاجها ، فما هو الاستبيان ؟

تعريف الاستبيان :

يعتبر الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط فيما بينها بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها في بحثه ، ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف هذا البحث بصرف النظر عن عددها للحصول على أجوبة للأسئلة ومن ثم تحليلها .

تضمن موضوع الاستبيان أسئلة خاصة بأمراض الكلام وكيفية علاجها خاصة أن عملية الكلام عملية مهمة في حياة الفرد والطفل والجماعة لتحقيق التواصل مع الغير والتعبير عن انشغالاتهم ومشاعرهم .

الهدف الذي نسعى إليه من خلال هذا الاستبيان هو أن نجد أو نحصل على إجابات كافية شافية في كيفية التعامل مع هذه الفئة المصابة بالعاهات الكلامية، وكيفية إدماجها في المجتمع لتحقيق التواصل والتخلص من هذه الاضطرابات، والقيام بأطفال أو أفراد أصحاء من أي عاهة كلامية يستطيعون التفاعل مع الغير دون خجل أو ضعف .

تكمن أهمية هذا الاستبيان أولا في أنه يعطينا الإجابة عن الأسئلة التي شغلت بالنا وحيرتنا ، ثانيا لمعرفة كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال واحتوائهم والاهتمام بهم وتقديم الرعاية الكاملة لهم سواء من المؤسسات التعليمية أو من عائلاتهم .

وقع اختياري على مؤسستين تربويتين ببلدية عين تادلس ، مؤسسة خاصة بالتعليم الابتدائي وهي مدرسة بن عائشة ، وأخرى خاصة بالتعليم المتوسط وهي متوسطة تشوكة عبد القادر ، وذلك طبعا للاحتكاك ببعض الأساتذة لإعطائنا فكرة عن كيفية التعامل مع هذه الحالات أولا ، والإجابة عن الأسئلة المقدمة لهم ثانيا .

تحليل الاستبيان :

س1 : يقال إن : **"**السمع أبو الملكات اللسانية**"** ، هل كل مستمع جيد هو متكلم جيد؟

التحليل : أجمع الأساتذة على أن السمع فعلا هو الذي يحقق الملكة اللغوية لدى الفرد والطفل ، وأن السمع الكثير يجعل من الفرد متكلما ومتحدثا جيدا وواعيا ، لذا يجب علينا أن نعود الطفل على السمع الجيد حتى تتحسن عملية كلامة ونطقه للأصوات وبالتالي تتكون له الكفاية اللغوية ، فلابد من تكثيف عملية الاستماع لدى الأطفال حتى تبقى لهم عادة حينما يكبرون .

س2 : ما هي الأمراض الكلامية التي قد تصادف الأستاذ في المسيرة العلمية ؟

التحليل : من بين الأمراض الكلامية الشائعة نجد أمراض النطق والطلاقة ، فهذين النوعين من الأمراض الجد منتشرة لدى الأطفال .

س3 : هل الإعاقة السمعية تؤثر فعلا على عملية كلام الطفل ؟

التحليل : أجمع الأساتذة على أن لحاسة السمع دورا كبيرا في عملية كلام الطفل لذا فإن أي خلل يصيب هذه الحاسة يؤدي إلى خلل في اكتساب الطفل اللغة وبالتالي حدوث اضطرابات كلامية مما يؤدي إلى غياب الكلام والتواصل مع الغير ذلك ما يجعله مضطربا لغويا ، لذا لابد من أن نتفطن لأهمية هذه الحاسة وأهمية ما قد يصدر نتيجة حدوث خلل لها .

س4 : كيف يتعامل الأستاذ مع ذوي العاهات الكلامية :

التحليل : التعامل مع الطفل المضطرب لغويا يكون كالطفل الصحيح لغويا ولابد من أن نحسسه بأنه طفل عادي لا يفرق عن أقرانه ، ويتم التعامل معه بنفس الطريقة التي يتم التعامل بها مع أقرانه الطبيعيين الأصحاء لغويا ، لذا لابد من عدم المساس بشعوره والحفاظ عليه وتشجيعه على الكلام وإعطائه الفرصة في التعبير والكلام ، ولابد من التقرب من هذه الفئة أكثر والوقوف معها وعدم التخلي عنها ، والصبر عليها وعدم الملل ، ولابد من تشجيعها وإشعارها بالاطمئنان والراحة .

س5 : كيف يتعامل المصاب لغويا مع زملائه وأقرانه :

التحليل : تنعدم الثقة لدى الطفل المصاب لغويا ، يصاحبه إحراج شديد أثناء البدء في الكلام وأغلبهم يميل إلى العزلة والانطواء والبعض منهم يتعامل مع أقرانه بعدوانية ومنهم من يتكون لديه إحساس النقص وأنه طفل غير عادي كالأطفال الذين معه مما يسبب له عقد نفسية .

س6 : هل هذه الأمراض الكلامية تسبب لهم الإحراج في التكلم والتواصل ؟

التحليل : نعم هذه الأمراض تسبب لهم الإحراج والخجل في التواصل مما تجعل الطفل يحبذ الصمت ويقلل من الكلام حتى لا يقع في الإحراج وخاصة حينما يعاني من التأتأة والتلعثم يصبح قليل الكلام إلى حد الندرة أي نادرا ما يتواصل في شيء أو يشارك أصدقاءه في حكاية أو قصة .

س7 : هل هذه الأمراض تجعل الطفل منطويا وفي عزلة بعيدا عن أقرانه وعائلته ومجتمعه؟

التحليل : نعم فعلا هذه الأمراض تسبب له الانطواء ذلك ما يجعله في عزلة ، وفي حالة عدم المتابعة يخرج الأمر عن السيطرة ولا نستطيع التحكم به ولا معالجته .

س8 : ما هو الدور الذي يقوم به الأستاذ اتجاه هذه الاضطرابات الكلامية ؟

التحليل : لابد من المتابعة المستمرة لهذه الحالات ومراقبتها ومن ثم تشخيصها حتى نجد لها العلاج المناسب ، ولابد من عرض هذه الحالات على أرطوفوني وأخصائي نفساني ليقدم لنا تقرير كلي عن هذه الحالة حتى يسهل العلاج ، ولابد من إحساس هؤلاء الأطفال من أنهم لا يتكلمون عبثا وتحفيزهم ومنحهم القوة حتى يستطيعوا التغلب على هذه العاهات الكلامية ولابد من تشجيعهم ، ومنحهم الحرية في الكلام دون التسبب في إحراجهم والسخرية منهم ، جذب انتباههم وزيادة قدرتهم للتواصل البصري والتحفيز على التقليد الحركي واللفظي وإصدار الأصوات ، متابعة قدرتهم على السمع لنتأكد من أنه لا يعاني من مشكلة في السمع، ضبط نقص الانتباه و تنفيذ البرامج المخصصة للتخاطب .

س9 : هل هذه الإصابات تؤثر على التحصيل الدراسي لدى الأطفال ؟

التحليل : الأمراض الكلامية لها أثرا كبيرا في تدهور المستوى الدراسي لدى الطفل وبالتالي تراجعه ، فهي تؤثر وبطريقة جد مباشرة على تحصيله الدراسي وتفوقه.

س10 : هل هذه الأمراض الكلامية تسبب أزمات نفسية للأطفال ؟

التحليل : تسبب الأمراض الكلامية الإحراج للأطفال والسخرية من قبل أقرانهم ذلك ما يؤدي بهم إلى الانطواء والعزلة وبالتالي هذا الشيء يؤدي بهم إلى أمراض وأزمات نفسية.

س11 : هل لابد من التشخيص المبكر والمتابعة لهذه الحالات ؟

التحليل : لابد من التشخيص المبكر والمتابعة لهذه الحالات لأن التشخيص المبكر يساهم بنسبة كبيرة في تفادي مشكلات أعظم وبالتالي الوصول إلى العلاج وعدم خروج الحالة عن الضبط .

وفي هذه الحالة لابد أن نقدم مجموعة من التوصيات التي يجب أخذها بعين الاعتبار وإتباعها لتفادي هذه الأمراض ولكيفية التعامل معها وعلاجها ، وهي كالأتي :

لابد من وصف دقيق للمشكلة التي يعاني منها الطفل ومعرفة العوامل الأساسية المسببة لهذه الاضطرابات لاكتشاف الجوانب التي يمكن أن تكون قد ساهمت في وجود المشكلة ، ومن ثم عمل برنامج تدريبي يكون الهدف منه تدريب الطفل على إصدار الأصوات الخاطئة بطريقة صحيحة وذلك بعد الإطلاع على الأطر النظرية التي تناولت موضوع اضطرابات النطق وكيفية علاجها :

أولا : إجراء فحص للفم لمعرفة فيما إذا كانت الأسنان أو الحلق أو أية أعضاء نطقية أخرى مصدرا لهذه الاضطرابات وذلك لأخذها بعين الاعتبار عند إجراء التدريبات اللازمة للعلاج.

_ إجراء الجراحات اللازمة لتحقيق العوامل العضوية المسببة لاضطرابات النطق مثل تقويم الأسنان المتباعدة أو تعديل الفك في الوضع الصحيح لكي تتطابق الأسنان أو إجراء الجراحات الخاصة باللسان أو الشفاه والعيوب التكوينية في الحلق .

_ تقديم العناية الطبية للالتهابات التي تصيب الأذن الوسطى والتي قد تسبب الفقدان الجزئي للسمع .

ثانيا : يتكون البرنامج التدريبي عادة من عدة جلسات قد تكون فردية أو جماعية مع أخصائي عيوب النطق على أن يضع في الاعتبار النقاط الآتية :

_ يتوقف عدد الأصوات التي يتدرب عليها الطفل على مدى استعداده للتدريب وقابليته للعلاج .

_ زيادة دافعية الطفل للعلاج أثناء الجلسات العلاجية باستخدام المواد التي تناسب عمر الطفل الزمني كاللعب والصور والقصص المصورة .

_ التركيز على استخدام أساليب التقليد والممارسة والدافعية أثناء تطبيق الأسلوب العلاجي مع تطبيق أسلوب تعديل السلوك بشكل خاص في علاج عيوب النطق .

_ اختيار هدف محدد لعملية التعديل على سبيل المثال صوت حرف (ر) وتحديد مدى تكرار حدوث الخطأ قبل الجلسات العلاجية .

أما لتشخيص وعلاج اضطرابات الصوت لابد من توفر فريق متعدد التخصصات في عمليات التشخيص والعلاج حيث يعتبر من الأمور الجوهرية قبل البدء في العمل العلاجي وإجراء الفحص الطبي كخطوة مبكرة وضرورية تهدف إلى اكتشاف ما إذا كان يوجد خلل عضوي ثم بدء العلاج الطبي أو الجراحي اللازم في مثل هذه الحالة .

أما عملية التقييم التي يقوم بها فريق الأخصائيين فإنها تتضمن بوجه عام أربعة مظاهر أساسية هي :

_ دراسة التاريخ التطوري لحالة الاضطراب في الصوت .

_ التحليل المنظم للصوت ويشمل تحليلا لأبعاد طبقة الصوت وارتفاعه ونوعيته ورنينه .

_ فحص جهاز الكلام من الناحيتين التكوينية والوظيفية .

_ قياس بعض التغيرات الأخرى عندما تكون هناك حاجة لذلك مثل حدة السمع والحالة الصحية العامة والذكاء والمهارات الحركية والتوافق النفسي و الانفعالي .

لكل بداية نهاية ، وها نحن نأتي على ختام هذه المذكرة بعد زمن قضيناه في كتابتها والمعنون لها ب**"دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية علاج أمراض الكلام أنموذجا"** ، وجدنا أن مجال اللسانيات العامة والتطبيقية متشعبا جدا لدى العلماء والباحثين ، فقد سعينا بكل ما أوتينا من جهد وقوة إلى إخراجها على أكمل وجه ، ونحن لا ندعي _معاذ الله_ أننا أتينا فيها بجديد ولا ندعي أننا أتينا بخفي أو دقيق ، فهي أشهر من أن تذكر جمعناها من كتب شتى مجتهدين فقط باختيار اللفظ المناسب للموقف المناسب ، واختصرنا وإن كنا قد أطلنا ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان ، وإن أصبنا فمن الله عزوجل .

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نسأل المولى عزوجل بعزته وجلاله وقدرته أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ...، وأن يجعل جهودنا هذه مفتاحا لدراسات أخرى تمس الدراسات اللسانية وأن ينتفع بها قارؤها ، ورب حامل علم إلى من هو أعلم منه .

ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- اللسانيات العامة هي العلم الأبوي للسانيات التطبيقية وأنّ تجاهل اللسانيات العامة قد يؤدي إلى انخفاض الاهتمام باللسانيات التطبيقية .
- كل جوانب اللسانيات العامة ومجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية ومن ثم فهي تساهم إسهاما مباشرا في بحوث اللسانيات التطبيقية وتطبيقاتها ، فالمذاهب الرئيسية في اللسانيات العامة : اللسانيات البنائية ، والتوليدية التحويلية ، والوظيفية قدمت الأسس النظرية لغالبية البحوث التي أجريت في حقول اللسانيات التطبيقية ، كما أن فروع علم اللغة الرئيسية : علم الأصوات والصرف والنحو والدلالة كان لها تأثيرا كبيرا في اللسانيات التطبيقية ، وأن اللسانيات العامة هي الممون الرئيسي للسانيات التطبيقية .
- حقل اللسانيات التطبيقية يستقي من العلوم الآتية بدرجات متفاوتة : اللسانيات العامة ، اللسانيات النفسية ، علم صناعة المعاجم ، اللسانيات الاجتماعية ، التعليم بكل فروعه ، دراسة الجهاز العصبي ، علم التشريح .

- توجد علاقة قوية بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة مما يستدعي بسط الحديث عن هذه العلاقة لفهم طبيعة اللسانيات التطبيقية ، فاللسانيات التطبيقية تعتبر جزءا من اللسانيات العامة وتستمد منها قوتها ومكانتها ، وما اللسانيات التطبيقية إلا تطبيقا لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العلمية وبناء على ذلك فالمتخصص في اللسانيات التطبيقية هو في الأصل عالم لغة ، وأن إجراء البحوث اللغوية التطبيقية يجب أن يقتصر على المتخصص في اللسانيات العامة .
- حقل اللسانيات التطبيقية ليس من فروع اللسانيات العامة ، فاللسانيات العامة علم يدرس لغة الإنسان ، وتندرج تحت مظلته مجموعة من العلوم الفرعية مثل اللسانيات الوصفية ، واللسانيات التاريخية ، واللسانيات المقارنة ، واللسانيات البنائية ، واللسانيات النصية وغيرها ، وهذا لا ينطبق على اللسانيات التطبيقية ، فاللسانيات التطبيقية في بداية ظهورها وتطورها كانت مرتبطة باللسانيات العامة ، وحاليا أصبحت اللسانيات التطبيقية علما مستقلا واسع المجالات ومتعدد المصادر .
- المتخصصون في اللسانيات التطبيقية هم في الواقع لسانيون مهتمون بالتطبيقات ، ولكن معلوماتهم ومهاراتهم ليست كافية للقيام بهذه التطبيقات ولذا فهم يحتاجون إلى تعاون من قبل متخصصين في مجالات أخرى مثل التعليم وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والترجمة ، وعلم معالجة الكلام ، وعلم الحاسب الآلي .
- يكمن دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية ومعالجتها لأمراض الكلام في التعرف على أعضاء النطق ووظيفة كل عضو ومكانه بالإضافة إلى الاستفادة من المستوى الصوتي وبالأخص ما قدمته مدرسة براغ فيما يتعلق بماهية الفونولوجيا ووظيفة الصوت وماهيته وأهميته في عملية التواصل وبالتالي تحقيق التعايش مع الأفراد وتحقيق مهارة الكلام المثالية الكاملة لدى الطفل وذلك طبعا من خلال تلقي العلاج بأكمله .
- اللسانيات التطبيقية جزء لا يتجزأ من اللسانيات العامة .
- اللسانيات العامة مهدت الطريق للسانيات التطبيقية وصنعت لها أرضية لأن تتطور وتستمر وذلك باستفادتها من المدارس اللسانية وبالأخص المدرسة الوظيفية

والمستوى الصوتي وبالتالي أخذت كل ما هو نظري لتأتينا بشيء تطبيقي وعالجت لنا الأمراض الكلامية الشائعة .

- اللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة التي لازالت تواكب كل المستجدات والتقنيات والآليات المتطورة وتطبيقها على كل فروعها وميادينها .

وكتوصية نستطيع القول :

- يعتبر مجال وميدان أمراض الكلام من بين الميادين التي لابد من أن يقف عندها الطالب الباحث وقفة مطولة ذلك لأهمية هذا العلم من جهة والتعمق فيه ومعرفة جميع المشاكل الكلامية التي قد تصيب الطفل ليتمكن من التعامل معها وتشخيصها وعلاجها من جهة أخرى ، ذلك ما جعلنا نوجه اهتمامنا في هذا الموضوع لمثل هذه الدراسات وإعطاء أمراض الكلام أهمية شاملة وعامة وجعلها الجانب التطبيقي في شكل دراسة ميدانية .

الفهرس

إهداء.....
شكر وتقدير .....
مقدمة..... أ-ج
مدخل..... 04
نشأة الدراسات اللغوية 04
الحضارة الهندية 05-04
الحضارة اليونانية 06-05
الحضارة العربية 07-06
تعريف اللسانيات العامة 12-11
نشأة اللسانيات التطبيقية 13
تعريف اللسانيات التطبيقية 14
المستويات اللسانية 15
المستوى الصوتي 21-15
المستوى الصرفي 24-21
المستوى النحوي 28-24
المستوى الدلالي 33-29
المدارس اللسانية 34
المدرسة البنيوية لدي سوسير 39-34
مدرسة براغ 43-39
المدرسة التوليدية التحويلية لتشومسكي 46-44
مصادر اللسانيات التطبيقية 47
علم اللغة 48-47
علم اللغة النفسي 49-48
علم اللغة الاجتماعي 52-49
علم التربية 54-52
فروع اللسانيات التطبيقية 54
اللسانيات النفسية 56-54
اللسانيات الاجتماعية 58-56
اللسانيات التقابلية 59
اللسانيات التعليمية 59
اللسانيات الجغرافية 60-59
اللسانيات العصبية 60
اللسانيات الحاسوبية 61-60
مجالات اللسانيات التطبيقية 61
تعليم اللغات 61
الترجمة والترجمة الآلية 62
التحليل التقابلي 64-63

الفهرس

تحليل الأخطاء 65-64
صناعة المعاجم 66-65
الاختبارات اللغوية 67-66
تصميم المقرارات التعليمية 68-67
التخطيط اللغوي..... 70-68
السياسة الألسنية 70
الأمراض الكلامية 72-71
اضطرابات الطلاقة 72
الديسارثيا 72
قلق الكلام 73-72
اللجلجة 73
التأخر الكلامي 74-73
الأفيزيا 74
التلعثم 75
عسر الكلام 76-75
اضطرابات النطق 76
تصنيفها 77
الحذف 77
الإبدال 78-77
التحريف 78
عوامل اضطرابات النطق 79
تشوهات أعضاء النطق 79
بنية الأسنان الغير طبيعية 79
شق الحلق 79
عضو اللسان 80
الإعاقة السمعية 80
تمييز الأصوات 81
تمييز درجة النغم 82-81
أنواع الاضطرابات النطقية 82
الخمخمة 82
التأتأة 83
الديسارثيا 83
اضطرابات الصوت 84
الأفونيا 84
اضطرابات حدة الصوت 84
الدراسة الميدانية 86
تعريف الاستبيان 86

الفهرس

تحليل الاستبيان 89-87
التوصيات 98-91
خاتمة 94-92
الفهرس .....
المصادر والمراجع .....

1. إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1963 .
2. إبراهيم صبح مأمون جرار ، المدخل إلى دراسة اللغة العربية ، دار حامد عمان ، الأردن ، ط2 ، 2005 .
3. ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،ج1 .
4. أبو عبد الله بدر الدين ، ابن الناظم ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 2000 .
5. أبو فتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ،ج1 ،ط1 1985.
6. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، شرح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1998 .
7. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية ، ط2 ، 2013 .
8. أحمد محمد مقدور ، مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1999.
9. أحمد مختارعمر ، علم الدلالة ، دار الكتب ، ط5 ، 1998.
10. أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية ، ط2 ، 2005 .
11. أنسي محمد أحمد قاسم ، مقدمة في سيكولوجية اللغة ، مطبعة موسكي ، القاهرة ، 1997 ،
12. بسام بركة ، علم الأصوات العام ، مركز الأنماء القومي ، بيروت .
13. بوقرة نعمان ، محاضرات في المدارس اللسانية ، منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة ، 2006.
14. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1998 .
15. توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1985 .

16. جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، تحقيق محمد الطيب الإبراهيم ، دار النفائس ، ط1 ، 1996 .
17. حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط1 ، 2005 .
18. حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2002 .
19. حلمي خليل ، دراسات في اللغة والمعاجم ، دار النهضة ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1998 .
20. حمدي علي الفرماوي ،نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2006 .
21. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، ترتيب عبد الحميد هنداوي ، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003 .
22. دافيد كريستال ،تر:حلمي خليل ، التعريف بعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، 1999 .
23. رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .
24. رومان ياكبسون ، ست محاضرات في الصوت والمعنى ، تر : حسن ناظم علي حاكم صالح ، المركز الثقافي ، بيروت ، 1994 .
25. سعد بن هادي القحطاني ، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2002 .
26. توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1985
27. شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، ط1 .
28. شهين محمود أمين ،اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2005 .

29. صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .
30. صالح ناشر الشويرخ ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية ، دار وجوه للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2017 .
31. صلاح الدين صالح حسين ، الدلالة والنحو ، مكتبة الآداب ، ط1 .
32. عبد الرحمن حاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، 2012.
33. عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6 ، 1993.
34. عبد القادر حاج علي ، المفاهيم الصوتية في تهذيب اللغة في ضوء الدرس الصوتي الحديث ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2014 .
35. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار صفاء ، عمان الأردن ، ط1 ، 1998 .
36. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تص وتع: محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1981 .
37. عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 .
38. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، دار الفكر العربي ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 2004 .
39. عمروبن عثمان بن قنبر سبويه ، الكتاب ، تع: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999 .
40. فارس محمد عيسى ، علم الصرف ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط1 ،2000 .
41. فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، تر : يوسف غازي ، مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1986 .
42. فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1 ، 2005.
43. فيصل عفيف ،اضطرابات النطق واللغة ، الكاتب العربي.

44. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000 .
45. كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب ، القاهرة ، ط2 ، 1997 .
46. ماريوباي ، أسس علم اللغة ، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1998 .
47. محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000.
48. محمد صالح الضالع ، علم الصوتيات عند ابن سينا ، دار غريب ، القاهرة ، 2002 .
49. محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 .
50. محمود إسماعيل صيني ، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، ط1 ، 1982 .
51. محمود سليمان ياقوت ، فقه اللغة وعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، 1994 .
52. محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2000.
53. محمود فهمي حجازي ، البحث اللغوي ، دار غريب ، القاهرة.
54. محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع ، القاهرة .
55. مصطفى فهمي ، في علم النفس أمراض الكلام ، دار مصر للطباعة ، ط 5.
56. ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1993 .
57. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 .
58. وليد أحمد العناتي ، اللسانيات الحاسوبية (المفهوم ، التطبيقات ، الجدوى) ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات ، المجلد السابع ، العدد الثاني ، 2005 .

الملخص :

اللسانيات العامة تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم بالحضارية أم بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط ، ذلك ما يمكننا من القول أن اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع ، تفرع عن هذه الأخيرة علم جديد ألا وهو اللسانيات التطبيقية التي ظهرت كعلم مستقل بذاته سنة 1946 وعرفت على أنها استخدام نظريات اللسانيات العامة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها ، من بين ما اهتمت به اللسانيات التطبيقية من مجالات وجدنا علم أمراض الكلام الذي لازال قيد الدراسة والتجارب والأبحاث ، لهذا عقدت العزم أن أجمع بين هذه العلوم لأبين دور اللسانيات العامة في نشأة اللسانيات التطبيقية وعلاجها لأمراض الكلام .

الكلمات المفتاحية : لسانيات عامة ، لسانيات تطبيقية ، أمراض الكلام .